

بسم الله الرحمن الرحيم

سلطنة عمان

وزارة الأوقاف والشؤون الدينية

كلية العلوم الشرعية

تحقيق مخطوطة

كتاب النور لأبي عبدالله عثمان الأصم

من الباب السادس والثالثين والمان (86!) إلى آخر الكتاب

إعداد / عبدالملك بن سعيد بن سيف المعولي

المشرف / الشيخ خالد بن محمد العبدلي

016! / 017! م

شكر وعرفان

من لا يشكر الناس لا يشكر الله ، فقد كان هناك من أعانني في إتمام هذا التحقيق
فبداية أشكر بصفة عامة كل من كان له عون في هذا الإخراج ،، وكل من
ساعدني في إنجاز هذا العمل ،،

وأشكر بصفة خاصة مشرف التحقيق الأستاذ الشيخ خالد بن محمد العبدلي
على ما أسدله لنا من نصائح توجيهات وما أرشدنا به — سدد الله خطاه — ،،
وأخص بالشكر كذلك أم سعيد، إذ لم تأل جهدا في مساندتي لإتمام هذا
العمل .

وأشكر كذلك زملائي الطلاب في التحقيق ، وكل من مد يد العون لي ..
فلهم جميعا كل الشكر والثناء ..

وأسأل الله أن يتقبل منهم ومنا صالح الأعمال

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى ووبركاته

الملخص

اسم البحث / تحقيق جزء من مخطوطة كتاب النور لأبي عثمان الأصم من الباب السادس والثلاثين (186) فيما يجز من صفات وما لا يجوز إلى آخر الكتاب .

اسم الباحث / عبدالملك بن سعيد بن سيف المعولي

اسم المشرف / الشيخ خالد بن محمد العبدلي

اسم المناقش / الشيخ سليمان بن أحمد الخليلي

أهمية الكتاب المحقق /

للكتاب المحقق " كتاب النور لأبي عبدالله عثمان الأصم " أهمية كبيرة ، وأهمية هذا الكتاب أهمية عقدية من المقام الأول ، فيه **تنزيه** الباري وذكر مختلف القضايا العقدية ...

ففي هذا الكتاب — وفي أبوابه الأخيرة بالتحديد — بين فيه الشيخ ما لا يجوز
على الله أن يوصف به ويطلق عليه ومما ذكر بأنه لا . صف الله تعالى بأنه موقن
ولا يـال أنه مستبصر ولا يفطن ولا إلخ ، مع التعليل لكل ما يذكر ،
فأرشد البشرية إلى تنزيه رب البرية ، وكذلك تطرق إلى أبواب مهمة كاشفا بها
ما غمَّ وأشكل على العام بخاصة ،، فـى الله الشيخ خير الجزاء ..

منهجية التحقيق

بدايةً ف بالمخطوطات التي اعتمدناها في التحقيق ، والحاصل أن اعتمدنا على مخطوطتين فقط للمقارنة بينهما .

فالمخطوطة الأولى وقد رمزنا عليها ب النسخة (أ) : وهي التي كتبها عبدالله بن بشير بن مسعود بن سعيد بن عمر الحضرمي الصحاري¹ من شهر جمادي الأولى،

" 1176 هـ . رقم المخطوطة في زارة التراث 2434

والمخطوطة الثانية وقد رمزنا عليها ب نسخا ب) : وهي التي كتبها سالم بن سعيد القويطي² من شهر شوال سنة " 1338 هـ ، رقم المخطوطة في زارة التراث 2846

وقد اعتمدنا النسخة (ا) هي الأصل في التحقيق ، ذلك لعدة اعتبارات منها :

- لأنها الأقرب عهدا من مؤلف .

- ولأنها الأوضح خطأ .

- ولأنها بعد الاطلاع هي الأصح والأثبت من النسخا ب) ، حيث أنها أثبتت نصوص وعبارات أسقطتها النسخا ب) .

ولغير ذلك .

¹- هو الشيخ الفقيه عبدالله بن بشير بن مسعود بن سعيد بن عمر الحضرمي الصحاري ، من علماء القرن الثالث عشر، من أشياخ : العلامة خميس بن سعيد الشقصي ، وهو فقيه مؤلف وناسخ جيد الخط للغاية، وقد نسخ بيده المصنف الشريف، وله مؤلفات عدة منها ، النور المستبين بإيض الحجج والبراهين، ومختصر كتاب المصنف، وهو إلى سنة 1178 هـ / 1764 م حي موجو . انظر اتحاف اعيان اللبطاشي ، ج 3 ص (359 - 362) .

- لم أجد له ترجمه .

واعتمدت في التحقيق لألفاظ معينة ، كمثله إذا نكت كلمة من النسخة ب (أقول :
سقطت من النسخة ب) .. وهكذا من أوله إلى آخره ، حتى يخرج بحلة أطيب .

وأشير هنا إلى أنني استفدت — وخاصة فيما يتعلق بتراجم بعض الأعلام في المخطوط —
من الأخ العزيز صالح بن سعيد الشيعلي ، لذا فإن ذكرت في الحاشية " الشيعلي " فإنني
أقصد أنني جئت بما أشرت إليه من عنده ، من تحقيقه لكتاب النو . وكذا ترجمة المؤلف
فإنها نقل عنه .

المقدمة

الحمد لله الذي تفرد بالألوهية ، تعالى سبحانه عن النقائص الدنيوية ، سبحانه هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو على كل شيء قدير ، والصلاة والسلام على خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد ،،

فالأصل في المسلم صفاء عقيدته ونقاؤها من كل شائبة وحشو زائف ، بل إن الفطرة البشرية بطبيعتها سليمة وصافية ، وقد حال دون صفاء الفطرة والعقيدة في غالب الأمة والله المستعان مسببات كثيرة سياسية وغير سياسية مما أدى إلى اعتقاد الزائفات ، وتمكين الباطلات المبطلات في نفوس خلق كثير من الأمة الإسلامية ،،

فكان دور العلماء العارفين العاملين في التصدي ، هذا الزحف الزائف ، والمسارة في إصلاح ما وقع في القلوب من مرجفات لا يستقيم لها نقي البيرة والسريرة والمتمسك بالشريعة .

هذا وقد كان من بين العلماء البارزين في هذا الميدان الشيخ لعلامة عثمان بن أبي عبد الله الأصم ، فكان من أبرز ما كتب : كتابه النور ، فكان نوراً ساطعاً يضيء الدرب بشعاع الحق .

وكتاب النور ولا ريب أضاف إضافة في غاية الأهمية للمكتبة الإسلامية بتفرد أسلوبه وسهولة لفظه واحتوائه لدرر ناصعة ساطعة ،، فالكتاب يفهمه الصغير والكبير والعالم واهل هذا ما رأيته عند التحقيق .

ولا يوجد لهذا الكتاب بعد السؤال تحقيقات سابقة مطبوعة حتى اللحظ ، وبهذا يزداد أهمية التحقيق هذ .

(أما منهجية الشيخ أبي عبدالله الأصم في تأليفه لكتاب النو :

- يعتمد كثيرا على القرآن الكريم والسنة الوية في استدلاله ورده على المخالفين .
- ينقل الكلام نصا من الكتاب الذي يرجع إليه في تأليف .
- يذكر اسم العالم أو الكتاب الذي نقل عن .
- اعتمد كثيرا على كتب الإباضية في النقل .
- كثيرا ما يورد المسائل بطريقة السؤال والجواب .

ولقد اعتمد المؤلف على الكثير من المراجع في تأليفه نذكر منه :

- كتاب الضياء للعوتي
- كتاب المصنف للكندي
- جوابات أبي الحواري
- جامع ابن جعفر
- مؤلفات أبي سعيد الكدومي
- الجامع لابن بركة
- جامع البسيار³

الصعوبات :

وا- ت في أثناء التحقيق عدة صعوبات وظني أن اذققين يواجهونه ، أذكر من ذلك :

- المقارنة بين المخطوطات ، وعندي المخطوط (ا) ب) ، حيث من الصعب جدا أن يقوم بهذا شخص واحد ، فكان لزاما علي بحث من يعينني في هذا الأمر بأن يقرأ الأول ويتابع الثاني في المخطوطة الأخرى .
- كثرة الفروق بين المخطوطتين ، مما زاد الأمر عناء فوق عناء ، وجاءت الفروق في 27 رقة تقريبا قرابة ال 200 فرق كلها موضحة في الحاشية السفلية للتحقيق .
- نسبة الأقوال التي يذكرها الشيخ في كتابه والرجوع إلى مصادره ..
- صعوبة قراءة نص المخطوط ، وبخاصة المخطوط نسخا ب) . فبعض الكلام قد كاد أن يختفي حبره ، وبعضه متطابق ، وبعضه كأنه رموز متشابكة تحتاج إلى تفكيك ، وزاد هذه الأمور عناء عدم تمرسي وخبرتي بقراءة المخطوط والله المستعان .
- ترجمة الأعلام الواردة ، والتعريف بهم بما يزيل الإبهام عنهم ..

خطة البحث

البحث ينقسم إلى فصلين مع مقدمة وخاتمة وفهارس .

الفصل الأول : ترجمة المؤلف ووصف النسخ الموجودة للمخطوطة، واسم الكتاب، ونسبته إلى المؤلف وفي خمسة مباحث :

المبحث الأول : حياته الشخصية وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : اسمه ونسب

المطلب الثاني : ولادته ونشأته .

المطلب الثالث : صفاته وأخلاقه .

المطلب الرابع : وفاته .

المبحث الثاني : حياته السياسية والاجتماعية وفيه مطلبان :

المطلب الأول : الحياة السياسية

المطلب الثاني : الحياة الاجتماعية

المبحث الثالث : حياته العلمية وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : شيوخه وتلاميذه

المطلب الثاني : مكانته العلمية

المطلب الثالث : آثاره العلمية

المبحث الرابع : التعريف بالكتاب ونسبته إلى المؤلف وفيه مطلبان :

المطلب الأول : اسم الكتاب .

المطلب الثاني : نسبة الكتاب إلى المؤلف .

المبحث الخامس : وصف النسخ الموجودة للمخطوطة وفيه مطلبان :

المطلب الأول : النسخ ا .

المطلب الثاني : النسخا ب .

الفصل الثاني نصر الأبواب المحقة ويتضمن ستا وعش ين باب :

وهذه الأبواب هي :

١ / الباب السادس والثمانون والمائتان

يما يجوز من الصفات وما لا يجوز

٢ / الباب السابع والثمانون والمائتان

في التعجب

٣ / الباب ثامن والثمانون والمائتان

في الكيفية والأينية واللمية والكمية

٤ / الباب تسع والثمانون والمائتان

في الحروف

٥ / الباب اسعون والمائتان

في ليت

5 / الباب الحادي ، التسعون والمائتان
في الملائكة وما جاء في ذلك

7 / الباب ثاني والتسعون والمائتان
في الملائكة / هل يعصون الله أم لا ؟

3 / الباب الثالث والتسعون والمائتان
في الملكين الحافظين

3 / الباب رابع والتسعون والمائتان
في إبليس لعنه الله والجن والشيطان وما جاء فيهم

10 / الباب الخامس والتسعون والمائتان
في الجن هل يدخلون في بني آدم أم لا؟

11 / الباب السادس والتسعون والمائتان
في الجن هل يعلمون الغيب أم لا؟

12 / الباب السابع والتسعون والمائتان
في إلقاء الشياطين الكلام على الكهان

13 / الباب ثامن والتسعون والمائتان
في رؤية الجن وغرورهم

14 / الباب التاسع والتسعون والمائتان

في ذكر انقلاب إبليس لعنه الله والجن والشياطين والسحرة عن صورهم

15 / الباب الثلاث المائة

في اختفاء إبليس والجن والحكمة في تغييبهم عن الأبصار

16 / الباب الحادي ، الثلاث المائة

في خلق إبليس - لعنه الله - والحكمة في ذلك وذكر معصيته لله عز وجل

17 / الباب ثاني والثلاث المائة

في الاستعانة من إبليس - لعنه الله - ومعانيه والحكمة في ذلك .

18 / الباب الثالث والثلاث المائة

في استدلال إبليس - لعنه الله - على العبد إذا هم بالطاعة وكيفية ذلك

19 / الباب لرابع والثلاث المائة

في مكاييد إبليس ووسواسه وتزيينه ودعائه إلى المعاصي

20 / الباب خامس والثلاث المائة

في إرسال إبليس اللعين على ابن آدم وتسليطه عليه وبيان ذلك

21 / الباب سادس والثلاث المائة

في الفرق بين الوسواس والخاطر

١2 / الباب السبع والثلاث المائة
في كيفية الوسوسة والإلهام في القلب

١3 / الباب ثامن والثلاث المائة
في الخواطر وأقسامها

١4 / الباب تاسع والثلاث المائة
فيما يخطر على القلب من الإلحاد في الله

١5 / الباب عاشر والثلاث المائة
في ذر طاعة الله تعالى وطاعة الشيطان وشرح ذلك وأحكامه

١6 / الباب الحادي عشر والثلاث المائة
في خاتمة الكتاب ببداية الهداية وبداية الضلالة

ترجمة المؤلف

الفصل الأول : ترجمة المؤلف وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : حياته الشخصية وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : اسمه ونسبه

هو الشيخ العلامة الجليل عثمان بن أبي عبد الله بن أحمد العزري التروي العقري .
وقبيلة عزرة تنسب إلى والد الشيخ موسى بن علي⁵ بن عزرة، وهي قبيلة معروفة بعان
بقبيلة العزري، وكانوا ينتسبون إلى الأصل فيقال فلان بن فلان السامي أي إلى سامة بن
لؤي بن غالب ... وهكذا .

ثم انتسبوا إلى علي بن عزرة وهم رهط عريق في الشرق، لا ينكر إمارة وزعامة
وعلم .

والشيخ عثمان من علماء النصف الأخير من القرن السادس الهجري، والثلث الأول من
القرن السابع الهجري .

⁴ (إتخاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، للشيخ سيف بن حمود البطاشي، الناش : مكتب المستشار الخاص
لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية ، الطبعة الثانية 1419 هـ 1998 م . ص 139 .
⁵ (أبو علي موسى بن علي : هو أبو علي موسى بن علي بن عزرة البكري الإزكوي، عالم فقيه، وقاض نزيه،
وشيوخ المسلمين في عصره، عاش في الثلث الأخير من القرن الثاني والثلث الأول من القرن الثالث الهجري، أخذ
العلم عن والده علي، عاصر عدداً من الأئمة منهم الإمام المهنا بن جبر ومات في زمانه، من آثاره العلمي : جامع
موسى بن علي مفقود ، توفي 8 ربيع الأول 31 هـ . انظر معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية قسم المشرة ،
فهد بن علي بن هاشل السعدي، مكتبة الجيل الواعد الطبعة الأولى 1428 هـ 2007 م ، ص 229 -
232 .

⁶ (بحث تخرج بعنوان : الشيخ أبو عبد الله الأصم وأراؤه العقديّة، لحميس بن ناصر الرزيقي، كلية العلوم الشرعية،
سنة التخرج 1425 هـ 2004 م .) .

كنية : أبو عبدالله، ا قيل أبو محمد. .

لقب : لقب الشيخ أبو عبدالله ب الأصد ، ولم يكن بأصم وإنما لقب بذلك لأنه تصامم عن امرأة أحدثت في حضرته فحجلت، وقد جاءته تشكو واستعاد شكواها يوهمها أنه لم يسمع مقالها لصمم فيه فـ رى عن المرأة ما تجد من الحياء ظنا منها أنه أصم فلعب من يومئذ بالأصد.⁹

ومنهم من يتبع لقبه بـ عن الفحشا " وهو ما كتبه النساخ عند فراغهم من نسخ كتاب النو.¹⁰

⁷ (انظر إتحاف الأعيان للبطاشي، ، 139.

⁸ (انظر إتحاف الأعيان للبطاشي، ، 139.

⁹ (تحفة الأعيان، للشيخ نور الدين لسالمي، د 332، مكتبة الاستقامة، بدون طبعة 435 هـ -

1013، ، 156.

¹⁰ (مخطوطتان للناسخين عبد الله بن بشير الحضرمي وتحمل رقم 434، وسالم بن سعيد القويطعي وتحمل رقم

846، في وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان.

المطلب الثاني : ولادته ونشأته

لم تحدد المصادر تاريخاً لولادة الشيخ الأصم، وبالنظر إلى ما ذكرته المصادر من العصر الذي عاش فيه وهو النصف الثاني من القرن السادس والثالث الأول من القرن السابع فقد يمكن القول بأن الشيخ الأصم قد عاش ما يقارب ثمانين عاماً أو دون ذلك بقليل .

كما أن المصادر ذكرت بأن الشيخ الأصم كان يسكن العقير بتروى، كما لم تذكر بأن الشيخ الأصم قد انتقل من بلدته العقير بتروء . يقول صاحب كتاب إتحاف الأعيان :
يروى أن الشيخ عثمان (رحمه الله) كان يسكن بالعقر، ويصلي في مسجد الشواذن¹¹.

وبلدة العقير هي من أعمال ولاية نزوى بداخلية عمان، وقد أنجبت الكثير من العلماء الأفاضل لا سيما في عصور الإمام .

¹¹ (انظر إتحاف الأعيان للبطاشي، ص 155 .

المطلب الثالث : صفاته وأخلاقه

كان الشيخ الأصم مثالا يحتذى به في العفة والنزاهة والورع، وهو من العلماء الذين يسعون جادين لنبيذ الشقاق والفرقة بين العلماء والمسلمين، ويوصي بعدم التحيز لرأي وعدم حجر الآراء على فئة معينة من الناس أو لطائفة معينة، وأن الآراء لا تتخذ بحال من الأحوال وسيلة للتراشق والتهم وغمط الآخرين حقهم ومكانتهم. وهذا يتجلى فيما نقل عنه أنه قال: إني وجدت في آثار المسلمين كلاما أنكره قلبي وذكروا أنه كلام الشيخ أبي محمد عبدالله بن برك¹² في أبي سعيد محمد بن سعيد الكدمي³، وذلك أنه لما قال أبو سعيد الكدمي - رحمه الله - إن العلم إلهام من الله عز وجل. قال الشيخ الأصم: فوجدت أن الشيخ أبا محمد قال في الشيخ أبي سعيد عند ذلك: كنا ننكر على الكدمي بلادته، وتظاهر جهالته، فأما الآن فما ننكر عليه إلا تواتر حماقته، وذلك أن الجهل يداوى بالتعليم والحمق مركب في الطباع لا يزول إلا مع زوال صاحبه...

¹² (أبو محمد ابن برك : هو أبو محمد عبدالله بن محمد بن بركة السليمي البهلوي، عالم فقيه، ومحقق أصولي، عاش في القرن الرابع الهجري، أخذ العلم من مجموعة من العلماء منه: أبي مالك غسان بن محمد الصلاني، أنشأ مدرسة تخرج منها كثير من علماء عمان منه: أبو الحسن البسيوي، كان الشيخ ابن بركة معاصرا لأبي سعيد الكدمي ولأخير تعليقات على بعض مسائل ابن بركة، والشيخ ابن بركة هو قائد المدرسة الرستاقية ورائده. من آثاره العلمي: الجامع، المشهور بجامع ابن بركة، وهو من أشهر مؤلفاته. توفي الشيخ ابن بركة بين 342 55 هـ). انظر معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية للسعدي، 1، ص 291 إلى 296. بتصرف.

¹³ (أبو سعيا : هو إمام المذهب الإباضي أبو سعيد الكدمي وهو الفقيه المحقق محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد الناعي الكدمي، عالم محقق، وفقيه مدقق، وإمام في العلم، وناظم للشعر، عاش في القرن الرابع الهجري، وهو من بلدة كدم من أعمال الحمراء، يعتبر الشيخ أبو سعيد إمام المدرسة التروانية وعميدها ونظيرها، كان ورعا زاهدا متواضعا، من أشهر آثاره العلمي: كتاب الاستقامة ألفه في الرد على من خالف سيرة السلف في الحكم على بعض الخارجين في زمان الإمام الصلبي). عاش الشيخ أبو سعيد حتى بعد سنه 61 هـ. انظر معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية للسعدي، 1، ص 99 إلى 107.)

قال الشيخ الأصـد : فما كنت أرى للشيخ أبي محمد مع تكامل عقله وحسن درايتـه،
أن ينطق في الشيخ أبي سعيد بلا حق وعلم، ولا ينظر إلا بحق وعلم، ولا يسمع إلا بحق
وعلم، ولا يعمل إلا بحق وعلم، ولا يعتقد إلا بحق وعد¹⁴.

¹⁴ (نظر إتحاف الأعيان للبطاشي . ص 151 .

المطلب الرابع : وفاته

توفي الشيخ القاضي أبو عبدالله الأصم لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة
إحدى وثلاثين وستمائة 31 هـ¹⁵ ، وقبر في محلة العقر قرب مسجد الشواذنة، وقبره
بها معروف عند مدرسة بني الجلنداء¹⁶.

¹⁵ (تحفة الأعيان، للشيخ نور الدين السالمي د 332 ، مكتبة الاستقامة، 435 - 2013 ، ص 156 .

¹⁶ (النصوص في أئمة بني خروص، العلامة محمد بن خميس بن محمد السيفي العقري الترو؛ د 333 هـ ، دراسة وتحقيق: المعتصم بن خالد الخروصي، مطبعة نزوى الحديث 008، م، ص 70 .

المبحث الثالث : حياته السياسية والاجتماعية وفيه مطلبان :

المطلب الأول : الحياة السياسية

كما علمنا أن الشيخ أبا عبدالله الأصم عاش في الفترة بين سنتي 60 هـ - 631 هـ ، وهي الفترة التي حكمت فيها الدولة النبهانية، والذي يؤيده التاريخ أن مدة بني نبهان تبلغ خمسمائة سنة، لأن دولتهم قامت في أول القرن السادس، حتى نهاية القرن العاشر⁷ .

والتي قال عنها الإمام السالمي⁸ : هم قوم من العتيك صار الملك إليهم بعد الأئمة السابقين⁹ .

لكن في خلال هذه السنوات، كان أهل الفضل يعقدون للأئمة، ويلتف معهم أهل الفضل والتقوى، فيقع بين الإمامة والسلطنة الصراع، وتصير الحرب سجالات، فتارة يستفحل خطب الإمامة ويضعف أمر السلطان، فينحاز في جانب مع أهل عصبته، وتارة ينعكس الأمر، إذ كان أهل عمان وحدهم لك الوقت، أي لم تتدخل بينهم دول أجنبية . فإن أهل الفضل والإيمان هم أنصار الإمامة، وأهل العدوان والفساد هم أنصار الباطل⁰ .

¹⁷ (العنوان عن تاريخ عمان، الشيخ العلامة سالم بن حمود بن شامس السيابي العماني، مكتبة الضامري، سلطنة عمان، الطبعة الثانية 1436 | 015 م، ص 26 - 27 .

¹⁸ (هو أبو محمد عبدالله بن حميد بن سلوم السالمي، الملقب بنور الدين، فقه مدقق، وإمام محقق، ومرجع عمان في عصره، وناظم للشعر، عاش في آخر القرن الثالث عشر والنصف الأول من القرن الرابع عشر، كان ضير البصر ولكنه نير البصيرة، جاهد في سبيل إصلاح الأمة، من آثاره العلم : جوهر النظام في علمي الأديان والأحكام منظومة تقع في أربعة عشر ألف بيت موزعة على أربعة أجزاء ، أنوار العقول منظومة في العقيد ، شمس الأصول منظومة في أصول الفقه ، تو - رحمه الله - في ليلة 8 من ربيع الأول 332 هـ، إثر سقوطه عن راحلته باصطدامه بعود أنبا . انظر معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية للسعدي، ص 46 - 67 .

¹⁹ : فقه الأعيان، للإمام نور الدين السالمي، ص 57 .

²⁰ (العنوان عن تاريخ عمان، الشيخ سالم السيابي، ص 28 .

المطلب الثالث : الحياة الاجتماعية

من الطبيعي أن تكون الحياة الاجتماعية في ظل الظلم والاستبداد حياة صعبة على نفوس الناس، حيث كان الناس يعانون من تصرفات ملوك بني نبها .

وحيث كانت دولة هؤلاء مبنية على الاستبداد بالأمر وقهر الناس بالجبر ، ويروى عن أحد ملوك بني نبها ، أنه يأخذ أموال رعيته ظلما فكان يأخذ من السبع النخلات نخلا ، ويسقي أمواله بماء العبا ، ويأكل أموال المساجد والمدارس والمقابر ، ويأخذ نصف مهر المرأة من العاجل إذا تزوجت ، وإذا طلقت خاصم في الآجل ، وكان يأخذ نصف الحب والتمر والقطر ، ويكلف الناس حمل متاع بيت المال إلى الحصن بعنف ، ويكلف أهل قيقا وبدب²¹ يحملون ثمرهم وما يقتضيه منهم على دوابهم وظهورهم إليه ولا يبال ، وخذ نصف حق المدعي ، وكان لا يحلف المنكر بل ينوع له العذاب حتى يقر²² .

فبهذا ندرك حجم الظلم الكبير الذي عانى منه الناس في ذلك العصر .

¹ - قيقا وبدب من القرى التابعة لولاية سمائل من داخلية عماد .

²² (تحفة الأعيان، للإمام نور الدين السالمي، ص 57 360 .

المبحث الثالث : حياته العلمية وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الاول : شيوخه وتلاميذه

تذكر المصادر²³ أنه نشأ في العقر بتروى، وتلمذ على علماء عصره، منهم محمد بن وصّاف⁴ .

وعاصر من العلم : محمد بن سعيد القلهاني²⁵ وإبراهيم بن محمد السعالي⁶ ، وغيرهم⁷ .

بالنسبة لتلاميذه لم أجد في المصادر ذكر لهم إلا ما ذكر عن مسجد الشواذ²⁸ الذي لازمه الشيخ مع عدد من الأفاضل العلماء الربانيين في العبادة وحلقات الذكر، ونشروا من خلاله العلوم في العقيدة وأصول الفقه، والحديث واللغة من نحو وصرف وبلاغ⁹ .

³ - منها إتحاف الأعيان للبطاشي ج 3 ص 139 .

²⁴ (فقيه، عاش في النصف الثاني من القرن السادس الهجري، من آثار العلمي : منشورة تنسب إليه، والحل والإصباح شرح كتاب الدعائم لابن النظ). انظر معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، ص 72 .
²⁵ (فقيه أصولي، ولغوي مؤرخ، وأديب شاعر، عاش في القرن السادس الهجري، من آثاره العلمي : كتاب الكشف والبياد في الأصول وبيان فرق الأمم والقصيدة الحلوانية . انظر معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية للسعدة ، ص 14) .

²⁶ (عالم فقيه، عاش في النصف الثاني من القرن السادس الهجري، له عدة آثار فقهية . انظر معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، ص 7) .

²⁷ (الموسوعة العمانية، وزارة التراث والثقافة، مسقط، سلطنة عمان، 1434 | 1013 م، ص 7) ، ص 430 .

²⁸ (هو المسجد الذي يصلي فيه الشيخ أبو عبدالله الأصم، ومما يحكى عنه أن وكيل المسجد زاد درجة للمسجد في الطريق فلم يقدر الشيخ أن يغيرها فقال بلسانه ولم يسمع قوله فاتنع من الصلاة فيه إلى أن مات . انظر إتحاف الأعيان للبطاشي، ص 154) .

²⁹ (نزوى عبر الأيام معالم وأعلام، ناصر بن منصور بن ناصر الفارسي، أصدرته إدارة نادي نزوى، الطبعة الأولى، 415 . 994 م، ص 29) .

المطلب الثاني : مكانته العلمية

كان الشيخ أبو عبدالله الأصم رحمه الله (من أكابر علماء زمانه ، فقيهه ، دراكه ، أصوله ، واسع الاطلاع في علم الكلام ، وعلم الفقه وغيره³⁰ .

وقد وصفه الشيخ محمد بن خميس بن محمد السيفي³¹ بقولا :

وعثمان الأصم خضم علم فليس لبحره في العلم ساحل³²

³⁰ (إتحاف الأعيان للبساطي ، ج 1 ، ص 139 .

³¹ (قاض فقيهه ، وناظم للشعر ، عاش في القرن الثالث عشر والنصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري ، كان عليه مدار القضاء في نزوى في زمن الشيخ هلال بن زاهر الهنائي ، والسيد سيف بن حمد البوسعيد ، من آثاره العلمي : النصوص في أئمة بني خروص شرح القصيدة المشتركة بين الشيخ جاعد بن خميس الخروصي وسعيد بن محمد الغشيري في أئمة بني خروص ، توفي سنة 333 هـ . انظر معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية ، ص 76 .

³² (النصوص في أئمة بني خروص ، الشيخ محمد السيفي ، ص 9 .

المطلب الثالث : آثاره العلمية

اشتغل الشيخ الأص - رحمه الله - طوال حياته بالتأليف، وكس جهده ووقته لأجل خدمة العلم، فألف في شتى علوم الشريعة، وله عدة مؤلفات منه :

- كتاب النور في التوحيد جزء واحد، في علم الكلا .
- كتاب البصيرة في الأديان والأحكام جزان، وقد طبعتهما وزارة التراث القومي والثقافة .

وله التصانيف الكثيرة المفيدة، لو قدر لها البقاء، منه :

- كتاب التاج وهو من الكتب المشهورة في المذهب، قيل إنه في أربعين جزءاً، وقيل : واحد وأربعون، وقيل : ثمانية وأربعون وقيل : أنه واحد وخمسون جزءاً، وقد فقد الكثير من أجزاء هذا الكتاب ولم يتبق سوى الجزء الأول والجزء السادس والعشرون .
- وقيل من مؤلفاته كتاب الإبانة في أصول الديانة؛ وهو في خمسين جزءاً وقد فُقد .
- وله أيضاً كتاب العقود ولم يوجـ³ .

³³ (إتحاف الأعيان للبطاشي، ، ص 39 140 .

وهناك رسائل موجزة ألفها الشيخ أبو عبد الله الأصم منه :

- ما ذكره الشيخ البطاشي من رسالة للشيخ الأصم في أصول الدين تقريرا لأخيه سعيد بن أحمد بن محمد بن صالح القري³⁴ ن 32 هـ).³⁵
- رسالة في الولاية والبراءة للشيخ الأصم⁶.
- رسالة تسمى الكفاية في بعض النسخ المخطوطة موجزة في ورقتين أو ثلاث فقط⁷.

⁴ - عالم فقيه عاش في القرن السادس الهجري من بلدة غلافقة من أعمال ولاية وى وهو من أصحاب مذهب التروالي ، له العديد من الآثار العلمية، منه : أجوبة في كتب الأثر ، وكلمة بديعة في التوبة . انظر معم الفقهاء والإباضية المتكلمين ج ص2.

³⁵ (إتحاف الأعيان للبطاشي، ج 1 ص 142 .

³⁶ (رسالة محققه في مكتبة كلية العلوم الشرعية، حققه : داود بن علي بن سيف المقرشي بحث تخرج سنة

431 هـ 1010 ، تحت رقم الطلب 23 109).

³⁷ (اللعة المرضية من أشعة الفقه الإباضية، العلامة نور الدين عبد الله بن حميد السالم ن 332 هـ ، اعتنى به :

سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني، الناش : ذاكرة عمان، سلطنة عما - مسقط، الطبعة الأولى 435 هـ -

1014 م، ص 20 .

المبحث الثاني: وصف النسخ الموجودة للمخطوطة وفيه مطلبان⁸ :

المطلب الأول : النسخة :

مكان الوجود : وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان

رقم المخطوط 2434

الزمر : جمادى الأولى 176 هـ .

الناسخ : الشيخ عبدالله بن بشير بن مسعود بن سعيد بن عمر الحضرمي الصحاري³⁹

صور للنسخة ١ .

الصفحة الأولى من النسخة ١ (ملحق رقم ١ .

الصفحة الأخيرة من النسخة ١ (ملحق رقم ٢ .

الصفحة الأولى من بداية أبواب التحقيق الباب 86 (من النسخة ١ (ملحق رقم 3 .

الصفحة الأخيرة من نهاية أبواب التحقيق من النسخة ١ (ملحق رقم ٤ .

⁸ - لدى المحقق نسختان من كتاب النور نظرا لأن اللجنة المسؤولة عن بحوث التخرج قد تكفلت بهذا بتحديد

المخطوط المراد تحقيقه .

³ - سبق تترجمته.

المطلب الثاني : لنسخة ب :

مكان الوجود : وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان

رقم المخطوط 2846

الزمر : شهر شوال 338 هـ

الناسخ : سالم بن سعيد القويطعي⁴⁰

صور للنسخة ب) .

الصفحة الأولى من النسخة ب) ملحق رقم ٥ .

الصفحة الأخيرة من النسخة ب) ملحق رقم 6.

الصفحة الأولى من بداية أبواب التحقيق من النسخة ب) ملحق رقم 7 .

الصفحة الأخيرة من نهاية أبواب التحقيق من النسخة ب) ملحق رقم 3 .

^٥ - لم أجد له ترجمه .

نص التحقيق

الباب السادس والثمانون والمائتان

يما يجوز من الصفات وما لا يجوز

لا يوصف الله تعالى بأنه موقن؛ لأن اليقين هو العلم الذي يستدركه العالم بعد الشك والارتياب، وبعد أن لم يعلم، فيكون قد أيقن بعد أن كان فيه شكاً. فلما لم يجوز أن يكون الله يعلم من بعد شك، لم يجوز أن يقال: نه موقر. ولا يقال نه مستبصر؛ لأن المستبصر في الشيء، هو من استبصر فيه¹ بعد شك. فلما لم يجوز الشك على الله، لم يجوز أن يقال: مستبص. ولا يقال: إنه متحقق، لأنه في معنى مستبصر وموقر. وهذا لا يوصف به أحد من في الشاهد، إلا بعد أن كان شاكاً فيما تحققه، واستبصر فيه. وكذلك لا يوصف بأنه يشعر بالأشياء، لا يفطن، لأن من يشعر ويفطن بالأشياء، هو الذي لم يكن علمها، قبل ذلك. والله تعالى لم يزل عالماً بالأشياء. فلا تجوز عليه هذه الصف.

ولا يوصف بأذ⁴² يحس بالأشياء، لأن الإحساس بالأشياء إنما هو أول ما يدرك من العلم به. فلما لم يجوز على⁴³ الله استدلال⁴⁴ العلم شيئاً بعد شيء — إذ كان⁴⁵ لم يزل عا. — لم يجوز عليه تعالى هذا الوصف.

وكذلك لا يوصف بأنه يعقل الأشياء، كما يوصف بأنه يعلمها؛ لأن علمنا أن⁴⁶ يسمى عقلاً - على التوس - تشبيهاً بالعقل الذي هو الشد والمنع، لأن علمنا: سن

¹ - سقطت من النسخا ب.

² - في نسخا ب: "أنه".

³ - في النسخا ب: "عليه".

⁴ - في النسخا ب: "استدار" وهو خطأ واضح.

⁵ - في النسخا ب: زيادة "كان"، فالظاهر أنها زائدة عن خط.

⁵ - في النسخا ب: "أذ".

الحسن، وقبح القبيح، هو منع لنا من ركوب القبيح، وترك الحسب. فحي العلم ءلا، من هذا الوجه توسع، وعلم الله لا يجوز أن يكون منعا له عن الشيء؛ لأنه لا يجوز عليه المنع، كما لا يجوز أن يكون محلا، لأن التحلية والمنع، إنما يجوز على من تتوق نفسه إلى الأشياء، فيمتنع من ذلك، ويكف عنه، مثل ما وصف، وهذا غير كائن على الله تعالى، فلم يجوز أن يقال: إنه تعالى عاقل.

ولا يوصف عز وجل بأنه يفهم الأشياء، كما يوصف بأنه يعلمها، لأن الفهم هو العلم، بمعنى الكلام، الذي تسمعه، حتى يكون إذا سمعته، لم يخف عليك معنا. وكذلك الفقه. إنما هـ⁴⁷ يفقه الكلا. ولهذا لا يوصف بالفهم، إلا للكلام وحد.

وكذلك لا يوصف بالفقه إلا للكلا. كما قال سبحانه: ﴿وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ الكهف: 93. فلما كان الباري تعالى، لم يزل عالما بالأشياء كلها ومعانيها، لم يجوز أن يوصف، بأنه يعرف معنى الكلام، إذا سمعه، كما نوصف نحن بذلك. ولا أنه يفهمه، ولا أنه يفقهه، ولا أنه فهم، ولا أنه فقيه.

ولا يوصف بأنه يشم، وإ (...)⁴⁸ يذوق؛ لأن الشم هو استنشاق⁴⁹ الجسم المسموم، ودخوله في الخياشيم، ومماسه الخياشيم ب. والذوق هـ: مماسة الجسم الذوق⁵⁰ باللسان واللهوات. فلما لم تجز على الله مماسة الأجسام، ولا مداخلتها إياه، لم يجوز عليه الشم والذوق.

ولا يوصف بأنه يحرق⁵¹ ويقنط؛ لأن القنط من الغيظ² والغيظ⁵³ والحر: عرضان يجلان في الإنسان.

⁷ - سقطت من النسخا ب).

³ - في النسخا ب): زيادة أن."

³ - في نسخا ب) 'لاستنشاق'."

³ - في نسخا ب) "المدوق"."

¹ - من حَرَدَ عليه حرد: غضب و— اغتاظ، فتحرش بالذي غاظه وهم به، فهو حَرِدٌ، وحارد، وحردا. انظر المعجم الوسيط، قام بإخراجه: إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن، وحامد عبدالقادر، ومحمد على النجار، طبعة المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، تركيا، ج ص 65.

² - سقطت من النسخا ب).

ولا يوصف بأنه يغتاظ، كما يوصف بأنه يغضب، لأنه ليس معنى الغيظ، معنى الغضب؛ لأنه قد يغتاظ في الشاهد من أفعال، ولا يغضب في الشاهد منه، والغيظ إنما هو بمنزلة الحسرة التي يلحقها، عند كون ما يكره. وليس الغضب كذلك لأننا قد نغضب على العصاة لله تعالى، وإن لم نكن عليهم مغتاظين، في وقت غضب. فلما أن كان الله لا تجوز عليه الحسرة، ولا تغمه معاصي العباد لـ يجوز أن يغتاظ على عباده وإن كان قد غضب عليهم لمعاصيهم. وقوله: ﴿يَحْسَرَةُ عَلَى الْعِبَادِ﴾ (يس: 30) ⁵⁴ أراد أن كفر العباد، وتكذيبهم بالرسول، يكون عليهم حسرة يوم القيمة ⁵. وقولاً: ﴿فَلَمَّا ءَاسَفُونَا أَتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ (الزحرف: 5). يعني آسفوا رسلك. ويجوز أن يكون ⁵⁶ أغضبونا. وذكر الأسف، وهو يريد الغضب توسع. وأما الأسف حقيقة، فلا يجوز على الله.

ولا يوصف، بأنه يشتهي الأشياء، كما يوصف بأنه يحبها، لأن الشهوة منا ليست من جنس المحبة، لأن الشهوة توقان النفس إلى ما تتوق إليه ⁷، كتوقان نفس ⁵⁸ العطشان إلى ⁵⁹ شرب الماء، والجائع لأكل الطعام. ومحبة العطشان، لشرب الماء غير توقان نفسه إلى الشرب؛ لأنه قد تتوق نفسه إلى ذلك، وهو صائم، فلا يريد شرباً، بل يكرهه لأجل صوم، فصح أن الشهوة ليست من جنس المحبة، فلم تجز على الله الشهوة، كما جازت عليه المحبة والإرادة، إذا كانت شهوة توقان النفس إلى ما تشتهي. وتوقان النفس على الله، لا يجوز.

ولا يوصف، بأنه عاشق وواق، كما يوصف بالمحبة؛ لأن المحبة هي الإرادة. والعشق ليسه كالإرادة للشئ. إنما هو كالعلق، يصيب لإنسان، ويتعلق القلب بما يعشقه. والواق أيضاً كالعاشق. وهذان لا يجوزان على الله تعالى.

³ - في النسخة ب (أبدلها ب: لأن القنة).

⁴ - سقط من النسخة ب.

⁵ - في النسختين (و ب) كتبت "القيمة"، وهذا الرسم نجده في الرسم العثماني لكلمة القيامة.

⁵ - سقط من النسخة ب (ب).

⁷ - سقطت من النسخة ب (ب).

³ - سقطت من النسخة ب (ب).

³ في نسخة ب (أبدلها بلام الج: 'لشرب').

ولا تجوز⁶⁰ على الله الرقة؛ لأن الرقة⁶¹ إنما هي رقة الأ. سا. وهي الس⁶² تكون في القلب، دلا من الغلظة والفظاظ. وهذان لا يجوزان على الله؛ لأنه تعالى لا تحله الرقة، ولا كثافة، ولا الفظاظ، ولا القسو.

ولا يوصف بأنه شفيق، لا أنه يشفق على عباده، كما يوصف بأنه يرحم عباده؛ لأن الإشفاق: الحذر. والمشفق⁶³ منا من الشي: هو الحذر منه، والحذر عليه. فلما كان⁶⁴ الحذر على الله، لا يجوز، كما لا يجوز عليه الخوف، لم يحز عليه الإشفاق.

ولا يوصف بأنه رفيق؛ لأن الرفق في الأمور: هو الإحسان في الاحتيا⁵، صلاحها، وإتمامها. والبارئ لا يحتاج إلى احتيال، يتم به أفعاله ومراد. فلم يج⁶⁶ أن يوصف بالرفق، ولا الترف.

ولا يوصف، بأنه فاضل ولكنه مفضل، بما يفعل من فضل⁶⁷ علي⁵⁸ غير. ولا يجوز أن يفذل هو بذلك، لأنه مستغن عن الأفعال أن يفضل به.

ولا يوصف بأنه شجاع؛ لأن الشجاعة إنما هي من الجراءة (على المكاره، والأمور الخوف). والله تعالى، لا يجوز أن يف شيئا، ولا يحذر. فلم يوصف بالشجاعة ولا الجراء⁹.

ولا يوصف بأنه وزير، ولا مساعد لأحد من خلقه، ولا أئمة⁷⁰ وزراء له؛ لأن أويل الوزير: ه⁷¹ أنه وازر صاحب. ومعنى الموازر: هي أن كل واحد منهما، قد شد

¹ - في النسخا ب): 'لا يجوز'.

¹ - سقطت من النسخا ب).

² - سقطت من النسخا ب).

³ - سقطت من النسخا ب).

⁴ - في النسخا ب): 'كرر كتابة' فلما كان، هذا سهو واضح.

⁵ - في نسخا ب: "الاختال" ظاهر خطأه.

⁵ - سقطت من النسخا ب).

⁷ - في النسخا ب): "الفعل".

³ - سقطت من النسخا ب).

³ - سقط من النسخا ب).

² - في النسخا ب): 'أن'.

¹ - سقطت من النسخا ب).

إزاره مع صاحبه، ⁷² لعينه على ما هو فيه من شد الإزار، اشتق له اسم الموازر؛ لأن العرب كانت إذا توازرت، فعلت هذا الفعل، وشدت على أنفسه ⁷³ الإزار. فلم يجوز أن يكون الله تعالى وزيرا لأحد من خلقه، ولا يكون له وزير منه. وكذلك المساعد، إنما تأويلها في اللغ: أن يجعل ساعده ويده في الأمر، الذي جعل فيه صاحبه ساعد. فقالوا لمن تابع صاحبه، على الأمر الذي ساعده، فذلك لا يجوز على الله ⁴.

ولا يوصف بالسكوت ولا الترك على الحقيقة؛ لأن التروا: هو كف النفس عن الفعل، الذي يتركه، وضبط النفس عن ذلك. فلما كان الله تعالى لا تحل أفعاله فيه، لم يجوز أن يكف نفسه عنه. ⁷⁵ يجوز أن يكون تاركا له.

ولا يوصف بأنه نبيل، لأن النبيل عند أهل اللغ: إنما هو ⁷⁶ الحسن والجمل، مع صيانة النفس، وتكامل الخلال ⁷ ⁷⁸ المحمود. فلما كان الله سبحانه، لا تجوز عليه الأحوال، لم يجوز أن يفضل، وأن ينبيل بأفعاله، ولا يتكامل بالخال، كما ينبيل النبيل من. ولا يوصف، بأنه حاذق؛ لأن الحاذق في اللغ: أصله القط. يقال: سكين حاذق يراد به حاد. وخل حاذق: شديد الحموضة، كأنه يقط.

ولا يوصف، بأنه ذكي، لأن الذكا: هو حدة القلب، وسرعة تلقنه. فلما لم تجز ⁷⁹ على الله حدة القلب، إذ كان ليس بذي قلب، ولا جارحة، لم يجوز أن يوصف بالذكا. يقال: قلب ذكي، إذا كان سريع الفطن.

ولا يوصف بالذرة؛ لأن الذرة هي خفة اللسان، وسرعته في التحريك للكلام. كما أن الذكاء هو حدة القلب، وسرعة تقلبه. فلما لم يكن لله تعالى لسان لم يجوز أن يوصف

² - في نسخة ب: "لعينه، السهو ظاهر بإسقاط الياء.

³ - في النسخة ب: نفس.

⁴ - سقط من النسخة ب).

⁵ - في النسخة ب: 'ولا.

⁵ - سقطت من النسخة ب).

⁷ - مرادف الخصال.

³ - في النسخة ب: 'الخصال.

³ - في النسخة ب: "يجز.

الذرة ، والذرب : الحاد من كل شي . يقال : لسان ذرب، وسان ذرب، وسم ذرب ، وطعام مذروب .

ولا يوصف الله تعالى، بأنه يصف الأشياء، على معنى أنه يعلمها، كوصفنا لأنفسنا، والحفظ لما عُلِّمناه من القرآن وغيره ولئن وصفناه بذلك توسعا ومجاز . ومرادنا بذلك أننا إذا علمنا، لم يذهب عنا⁰ . فلما كان الودف لنا بالحفظ، من هذا المعنى مجازاً، لم يجوز أن يوصف الله تعالى، بأنه حافظ للأشياء، على معنى أنه يعلمهم وإنما يوصف بأنه يحفظ الأشياء، على معنى الحفظ المعقول في الشاهد، بأن يصرف عنا الذهاب والضرر والفسا .

ولا يوصف الله تعالى بالفرح، لأن الفرحة إنما يجوز على من يجوز عليه الغم، ومن تصل إليه المنافع والمضا . وهذا لا يجوز على الله وقول النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله أفرح بتوبة العبد من العبد، إذا ضلت راحلته في أرض فلا . وعليها زاده وماؤه فليقيهم . الخبر¹ .

إنما وصف بذلك توسعا، وأرادوا به أنه يريد لتوبة عبده، كاره إصراره على ذنب .

ولا يقال : إن الله تعالى عَجِبَ من كذا، لأن العجب إنما يحدث ممن لم يعلم فعلم، فعجب عند ذلك مما علمه ، والله تعالى لم يزل عالماً بالأشياء . فلا يجوز أن يعلم منها ما لم يكن علمه فيعجب⁸² منه . وقال الأشعرى : إنما عجبه، بأن عظم ذلك عند . ومنه قول⁸³ تعالى : ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ الصافات : 12 ، أي بل عظم أمره . وقول : معنى

⁰ - سدت من النسخة ب .

¹ - ما جاء من طريق عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم : " ثم قال : لله أفرح بتوبة العبد من رجل نزل منزلاً وبه مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه، فوضع رأسه فنام نومة، فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله، قال أرجع إلى مكاني، فنام نومة ثم رفع رأسه فإذا راحلته عند " وما جاء عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله في أرض فلا " . انظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت . 352 ، ترتيب الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ج2 . كتاب الدعوات، باب التوبة، ص 36 ، رقم الحديث : 308 ، 309 .

² - في النسخة ب : ' ليعجب .

³ - في النسخة ب : " قول الله " .

عجب : رضى وأتاب فسماه عجب . وليس بعجب في الحقيقة، كقوله : ﴿وَيَمَكُرُ اللَّهُ^٤﴾ الأنفا : ١٠ وإن المك^{٣٤} منفي عن الله .

وقيل في قوله تعالى في الحقيقة^{٨٥} : ﴿بَلْ عَجَبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ الصافات : ١٢ ، أي جازيتهم على عجبهم؛ لأنهم عجبوا من الحق، فقل^٦ : إنما هو عجب بتشديد الجي . وعجب الله ملائكته كما قالو : أضحك^{٣٧} ربك، أي ضحك بالتشديد أي ضحك ملائكة . قال المؤلف : وشرح جميع ذلك، في كتاب الضياء^{٨٨} / ٩ ، تركناه اختصار . وكتبناه (...)^٠ بكلية في كتاب ا^١ .

ولا يقال : إن الله يهجر المعاصي، كما يقال : إنه يكرهها ويسخطها؛ لأن هجران^{٩٢} الشي : هو الانقطاع عنه، وترك الاتصال به . وربما كان ذلك ترك الكلام، لمن يهاجر . وهذه المعاني لا تجز على الله، أن يفعلها بالعاصي . وإنما قيل : أفضل الهج : أن يهجر ما كره الله . فإذا كان أصله في الناس توسعا، لم يجوز أن يوصف الله بذلك، إلا

^٤ - في النسخا ب : " المنكر .

^٥ - س د ت من النسخا ب .

^٥ - في النسخا ب : " وقيل " .

^٧ - في اسخا ب : ضحك .

^{٨٨} . كتاب الضياء، من تأليف الشيخ العلامة : سلمة بن مسلم العوتي الصحاري ، وقد تم طباعة الكتاب أخيرا في عام 1463 للهجرة / الموافق ٢٠١٥ م ، من قبل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بسلطنة عمان في ثلاثة وعشرين جزءا محقة .

^٣ - انظر كتاب الضياء للعلامة أبي المنذر سلمة بن مسلم العوتي، تحقيق مصطفى بن محمد شريفني والحاج سليمان بن إبراهيم بايزيز الوارجلاني، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، الطبعة الأولى، 1436 هـ / ٢٠١٥ م ، ج ٢ ص ٤٤ .

^٣ - في نسخا ب : زيادة م " .

^١ - كتاب التاج وهو من الكتب المشهورة في المذهب، قيل إنه في أربعين جزءا، وقيل : واحد وأربعون، وقيل : ثمانية وأربعون وقيل : أنه واحد وخمسون جزءا، وقد فقد الكثير من أجزاء هذا الكتاب ولم يتبقى سوى الجزء الأول والجزء السادس والعشرون .

^٢ - في النسخا ب : " هجران " .

بعد أن يجد الناس، قد توسعوا في اللغة في صفته تعالى . وأما إذا لم يخرج بحد من ذلك، في صفاته عز وجل، فلا يجوز استعماله، إذ كان لا يجب من جهة الحقيقة .

ولا يوصف الله بأنه زكي، لأن الز - - معذ - : أنه بلغ حدا لم يكن بلغه قبل ذلك . وهذا لا يجوز على الله تعالى وإنما قيل للإنسان : إنه زكي لأنه بلغ مقداراً . له لم يكن يبلغه قبل ذلك .

ولا يوصف بأنه عفيف؛ لأن عفيف هو ، فـ⁹³ وهو اسوا . وهذا لا يجوز على الله .

ولا يقال : إنه تعالى يستطيع كذا وكذا، لأن الطاقة معناه : الجهد، فيما يطيقه الإنسان، لم يجوز أن يوصف الله بذلك . وجائز أن يوصف بغيره، الذي معنا : أنه قادر ، وقوله تعالى : هل تستطيع⁹⁴ ربك⁵ ، بالتاء و ب الباء من ربك ، وقيل : هل تستطيع أنت ربك . وقيل : هل تستطيع أن تسأل ربك .

ولا يقال : إنه تعالى يطمئن إلى أنبيائه وملائكته، ويثق بهم، ويركن إليهم، لأن الاطمئان⁹⁶ إلى الشيء والثقة به، والركون إليه، إنما هو بمرتلة السكون إليه . وهو ضد النفور عنه والتهمة له . والله تعالى لا يجوز عليه النفور، عن الأشياء . ولا التهمة لها؛ لأن هذا يجوز على من لم يعلم، مـ⁹⁷ يكون، ولا يحيط بالأشياء علمه . فصح أن ذلك لا يجوز على الله .

ولا يقال : إنه تعالى ذخر ولا سند ، لأن الذخر ما ذخره الإنسان . والسند : ما يسند الإنسان ظهره إليه . والله يتعالى عـ⁹⁸ ذلك . فإن قيل هذا في صفاته . فإنما هو مجاز .

³ - في النسختين بالضاد، والصواب أنها بالظاء، فتقولا : نظيف ومنظف، وهذا ما وجدته - أي الصواب - في كتاب الضياء للعوتي ، ما جاء في (وصف الله تعالى بأنه نظيف ج ص 75) .

⁴ - بقراءة الكسائي .

⁵ - سورة المائدة الآية 12 .

⁶ - في النسختين (و ب) هكذا رسمت ، وظاهر السياق أن الكلمة هي " الاطمئنان " ، إذ لم أجد معنى لـ الاطمئان .

⁷ - في النسخ (ب) : " .

⁸ - في النسخ (ب) : تعالى ع .

ومعناه، ليس بحقيقة . وهذا لا يجب له، من جهة الحقيقة، إلا أن يكون قد استعمل الناس ذلك مجازاً، فنستعمله معه .

مسألة :

ولا يجوز أن يقال : إن الله خير من كذا وكذا . وهذه صفة ذات . فإن قيل : إن الله تعالى خير أفعالا⁹⁹ منك، فجاء . قال الحسن¹⁰⁰ في قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ ط :
3 . أي خير منك يا فرعون ثوبا، وأبقى عقابا .

ولا يقال : كذا وكذا، إن الله، بمعنى التفاضل والخيار؛ لأن الخيار لا يقع إلا بين الأجناس . ألا ترى أنه يقال : فلان أحسن من فلان، يراد أنه أصلح منه، لأنهم جنس واحد . وهذا لا يجوز على الله؛ لأنه ليس بذئ جنس، ولا هو من جنس غير . فلا يقع الخيار بينه وبين غير . وقوله تعالى : ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً﴾ مر : 11 . قال بعض : اتخذوا عبادة الأصنام يعتبروا بذلك . وهي دون عبادة الله ، ولا يقال : إن الله حيث كان ، لأد¹⁰¹ حيث في مكان معلوم ولكنه يقال بكل مكان تدبير .

⁹⁹ - في النسخة ب : " خيرا فغالب " .

¹⁰⁰ - هو الحسن بن يسار البصري أبو سعيد، تابعي. كان إمام أهل البصر . وحيروا الأم في زمنه. وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك، ولد بالمدينة عا 1 هـ . وشبه في كنف علي بن أبي طالب، واستكتبه الربيع بن زياد والي خراسان في عهد معاوية وسكن البصر وعظمت هيبة في القلوب، فكان يدخل على الولاة يأمرهم وينهاهم . قال الغزالي : كان الحسن البصري أشبه الناس كلاماً بكلام الأنبياء . توفي بالبصرة عا 10 هـ . راجع تهذيب التهذيب، ووفيات الأعيان، وميزان الاعتدال [254]، وحلية الأولياء [31]، وذيل المذيلا [3]، وأمال المرتضى [106] من كتاب الموجز لأبي عمار عبد الكافي، ج 1 ص 64، المكتبة الشاملة الإباحية .

¹⁰¹ - س د ت من النسخة ب .

ولا يقال : كان الله ولا شيء⁰² ، لكر¹⁰³ يقال : لم يزل الله، ولا شيء . ولا
يقال : لم فعل ربنا كذا وكذا؛ لأنه تعالى : ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ الأنبياء : 3 .
ولا يجوز في : كان، ولا ما، ولا أين، ولا حيث؛ لأن كل ما يجوز فيه الأين، فهو
ممكاد . والمكان أقوى منه، لأن المكان يحمل . والحامل أقوى من المحمول . وبالله التوفيق .

⁰² - الحديث من طريق عمران بن حصين " كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر
كل شيء " .. انظر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري للعسقلاني، ج ٥، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قوله
تعالى : وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه ص 86! .

⁰³ - س د ت من النسخا ب .

الباب السابع والثمانون والمائتان

في التعجب

قال أبو محمد¹⁰⁴ : لا يجوز أن يقال : ما أبصر الله بعباده، أو¹⁰⁵ ما أعلم الله بعباده، أو ما أقدر الله، أو ما أحكم الله بعباده، أو نحو هذا، من الصفات الذاتية .
ولا يجوز أن يقال : ما أكرم الله بعباده، وما ألطفه، وما أعلمه، وما أشبه هذا، إنه تعجب . والتعجب عن الله منفى وقيل : إن التعجب جائز في لأفعال . ولا يجوز في صفات الذات .

يجوز أن يقال : ما أحسن صنع الله وتدبير .
ولا يجوز أن يقال : ما أحسن علم الله وقدره الله وعزة الله . وإن الله لحسن العلم والقدرة والعز . هذا لا يجوز؛ لأنها صفات الله . وما حَسُرُ¹⁰⁶ في الأفعال مدح وتعظيم، وفي الذات تصغير وتهجير . والله أعلم بالذواب .
ولا يقال في صفة الله تعالى : المتعزز، ولا المتعجب .
ولا يقال : المفتخر، ولا افتخر، لأن الافتخار لا يكون إلا بين النظراء المتضادين .
ولا يقال : يستم .
ولا يقال : أعرض الله عنك .
ولا يجوز أن يقال : أقبل¹⁰⁷ الله إليك .
ولا يقال : الله¹⁰⁸ .
ولا يجوز أن يقال : تعالى الله بالعز والكبريا .
ولا يقال : احتجب بقدرته، عن أعين الناظرين؛ لأن القدرة ليست هي غير . وليس هو ممن يتدري ويحتجب . وقد منا ذلك في موضع .

¹⁰⁴ . سبقت ترجمة .

¹⁰⁵ - في نسخة ب) : أ .

¹⁰⁶ - في النسخة ب) : أحسر .

¹⁰⁷ - س د ت من النسخة ب) .

¹⁰⁸ - س د ت من النسخة ب) .

ولا يجوز أن يوصف الله بالرأي؛ لأن الرأي أن ترى الشيء بعد الشيء⁰⁹ . وهو أيضا من البد . وهو أن يبدو له الرأي، بعد أن لم يكر . والله تعالى لا يوصف بالبد . وفي لكتاب : يذكر أنه فصل¹¹⁰ من كتاب : ولا يقال : هذا حرام في رأي الله، ولا في اعتقاد الله، كما يقال : هذا حرام في دين الله، وفي علم الله . ولا يجوز أن يقال : معتقد كذا وكذا، ونوى كذا (...)¹¹ . ولا يقال : له مذهب، كما يقال : له عد . ولا يقال : رأى الله له، كما يقال : نظر الله له، واختار . كذلك في النفي، لا يقال : لم ير الله، كما يقال لم ينظر الله ل .

مسألة :

12 لا يجوز في صفات الذات : لم كذا . لا يجوز أن يقال : لم علم الله ، 113 علم الله ، وكذلك لم قدر الله ومتى قدر الله . وكذلك لم أراد الله؟ هذا غير جائز في صفات الذات أجم . وأما في الأفعال فجائز أن يقال : لم أمر الله، ولم نهي الله¹¹⁴ ، ولم أثاب، ولم عاقب؟ يقال : لمصالح العباد . ولم يحز ذلك : حمد بن محبوب¹⁵ ، والله أعلم بالأص .

09 - سقطت من النسخا ب .

10 - في النسخا ب : فضل .

11 - في نسخا ب : زاد وكذا .

12 - س ب ت من النسخا ب .

13 - س ب ت من النسخة ، وأثبتها في النص لمناسبة السياق .

14 - س ب ت من النسخا ب .

115 - هو محمد بن محبوب بن الرحيل بن سيف بن هبيرة القرشي خزمي من أشهر العلماء في زمانه وشيخ المسلمين لا يعرف تاريخ مولده ، نشأ فيما يبدو أيام الإمام غسان بن عبد الله الذي بويع سنة اثنين وتسعين وماء ، وعاصر الإمام مهنا بن جيفر كان على رأس المبايعين للصلت سنة سبع وثلاثين ومائتين وقلده القضاء على صحار وتوابعها سنة إحدى وخمسين ومائتين . انظر تحاف الأعيان لمبطاشي - ص 50 .

قال المؤلف : لَمْ فِي الْأَفْعَالِ جَائِزٌ ، إِذَا طَلَبَ السَّائِلُ بِذَلِكَ ، الْهَدَايَةَ وَالْبَيَانَ . وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ ، عَلَى وَجْهِ الْإِنْكَارِ ، لَا يَجُوزُ .

ومنذ : لَا يَجُوزُ أَنْ يَقَالَ : لَوْ قَدَّرَ اللَّهُ لِي كَذَا وَكَذَا . وَلَا : وَلَوْ أَبْصَرَ اللَّهُ ، كَمَا قِيلَ : لَوْ عَلِمَ اللَّهُ ، وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ . وَلَا يَقَالَ : تَمْلِكُ ، كَمَا قِيلَ : تَمْلِكُ ، ¹⁶ وَلَا يَقَالَ : يَتَعَزَّزُ ، وَلَا : عَظَمَ ، ¹⁷ ، وَلَا يَتَجَبَّرُ ، وَلَا يَتَكْرَمُ ، وَلَا يَتَنَفَّسُ . وَمَا كَانَ فِيهِ يَتَفَعَّلُ ، فَلَا يَجُوزُ .

وَلَا يَقَالَ : رَغِبَ ، كَمَا قِيلَ : كَفَّ وَأَمَرَ ، فَطَلَبَ مِنَ الطَّاعِ . قَالَ صَاحِبُ الْكِتَابِ : وَاخْتَلَفَ فِي سَأْلِ وَطَلَبِ الطَّاعِ . وَأَمَّا أَرَادَ مِنْهُمْ ، فَجَائِزٌ ، لِأَنَّ الرِّغْبَةَ إِنَّمَا تَكُونُ عَلَى الْحَاجَةِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ أَمْرٌ مِنْ غَيْرِ رَغْبٍ . وَكَذَلِكَ طَلَبُ وَاسْتِقْرَاضُ ، لِأَنَّهُ مِنْ غَيْرِ عَدَمِ اسْتِقْرَاضٍ . فَلِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ رَاغِبًا . وَالْإِسْتِقْرَاضُ عَلَى وَجْهِهِ : يَكُونُ مُسْتَقْرَضًا لِحَاجَةٍ . فَذَلِكَ عَنْ اللَّهِ مَنْفِي ، وَاسْتِقْرَاضٌ لَا لِحَاجَةٍ . فَهُوَ مَا نَدَبَ اللَّهُ إِلَيْهِ ، وَأَنْ يَتَقَرَّبَ بِذَلِكَ إِلَيْهِ . وَيَقَالَ : وَهَبْتَ هَذَا لِلَّهِ تَعَالَى ، وَتَرَكْتَهُ لَهُ ، وَأَقْرَضْتَ اللَّهَ . وَلَا يَدَّ : تَصَدَّقْتَ عَلَيْهِ ، كَمَا قِيلَ : أَقْرَضْتَهُ . وَاخْتَلَفَ فِي الْقَوْلِ : بِأَنَّ اللَّهَ مُتَصَدِّقٌ عَلَيْهِ . فَقَالَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ : لَا يَقَالَ : مُتَصَدِّقٌ عَلَيْهِ . إِنَّمَا يَتَصَدَّقُ مَنْ يَطْلُبُ الثَّوَابَ . وَجُوزَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ ¹⁸ . وَلَا يَقَالَ : أَقْرَضْنَا اللَّهَ ، وَلَا أَثَابَ . وَلَا يَدَّ : جَزَانَا اللَّهَ ، وَلَا كَانَا اللَّهَ . وَيَقَالَ فِي ثَوَابٍ : فَانْ ، ¹⁹ لِأَعْمَالٍ . وَلَا يَقَالَ : أَخْرَجَ مَا وَهَبَ مِنْ مَلِكٍ .

¹⁶ - فِي النِّسْخَةِ (ب) : يَتَمَلَّكُ .

¹⁷ - فِي النِّسْخَةِ (ب) : يَتَعَظَّمُ .

¹⁸ - الْحَدِيثُ مَا جَاءَ عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمِيَّةٍ قَالَ : قُلْتُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [النساء : 101] فَقَدْ أَمِنَ النَّاسُ ، فَقَالَ : عَجِبْتُ مِمَّا عَجِبْتَ مِنْهُ ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : " صَدَقَةُ تَصَدَّقُ اللَّهُ بِهَا عَلَيْكُمْ فَاقْبَلُوا صَدَقَتَهُ " . انْظُرْ : صَحِيحُ مُسْلِمٍ شَرْحُ النَّوَوِيِّ ، اعْتَنَى بِهِ أَبُو الْفَضْلِ الدِّمِيَّاطِيُّ ، دَارُ الْبَيَانِ الْعَرَبِيِّ ، 006 : م ، ج ، كِتَابُ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ وَقَصَرِهَا ، بَابُ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ وَصَرِهَا ، ص 77 ، رَقْمُ الْحَدِيثِ 86 : .

¹⁹ - فِي النِّسْخَةِ (ب) : فَانَا .

ومنذ : ولا يقال : إن الله يحذر، ولا يخاف، ولا يخشى إلا على معنى العد . وقد قال الله ¹²⁰ تعالى : ﴿فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ الكهف : 80 . قالوا في ذلك : علمنا . فلا يجوز إلا على هذا التفسير .

ولا يقال : يظن ، وإن كان الظن قد يجيء في موضع العد . قال عز وجل : ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقَوْنَ رَبِّهِمْ﴾ البقر : 16 . قالوا : يا مود . فالظن يكون شكاً، ويكون علم ، فانه لك لا يجوز على الله تعالى .

ومنذ : ولا يقال : يتقى ، ولا أنه يرجو؛ لأن الرجاء إنما قد يكون على خوف والطم . وذلك منفي عن الله .

ولا يقال : يتحبر على عباده، ولا يتلطف، ولا يتودد، كما يقال : إنه لطيف به . ولا يقال : شفق عليه .

ولا يقال : إنه غليظ، ولا عنيف على الكفا ، كما قيل : إنه غضب عليه .

ولا يقال : شيء أشد عليه من شيء، ولا شيء أهون عليه من شيء . ولا يوصف بالعجلا .

ومنذ : ولا يجوز أن يقال : رأيت الله، حتى يصل ذلك بكلا ²¹ ، ، نقول : رأيت الله أهلك عادا وثمو . وكذلك : سمعت الله، حتى يقولوا : سمعت الله يقولوا . ويقولوا : وجدت الله صنع كذا ، ولا يقال : أدركت الله صنع كذا .

ولا يوصف الله : لعناية، ولا بالنصب .

ولا يقال : ألزم ، س . ويقال : أوجب . وكتب على نفسه ²² .

ولا يجوز : يحرك بي، ولا سكن بي، كما يقال : جاء بي .

ولا يقال : قام الله بك، ولا قعد بك، وسكن بك، وحرك (...) ²³ . وما كان مثله، فعلى قياس .

²⁰ - سقطت من النسخا ب .

²¹ - في النسخا ب : الكلا .

²² - دلالة الآية في قوله تعالى : ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ الأنعام : ١٢ .

²³ - في النسخا ب : زيادة بك .

ولا يقال : ما دعا لهُ إلى كذا، ولا ما حمّله على كذا .
 ولا يجوز في شيء إن الله فيه شيء، إلا أن يقولوا : ما لهُ¹²⁴ في إنعامه على الخلق .
 فيقال : الثناء والشك . فإذا خرج من هذا الوجه، بطل القول : بأن الله¹²⁵ في شيء .
 ولا يقال : في شيء أنه تعالى احتاج إليه إذا فعله . ولا يقال : ما صيّرهُ إلى هذا الفعل،
 لأمر لا يفعل . ثم عا .

ومن : ولا يقال فيما نفى الله عن نفسه من الظل : اعتذر؛ لأن المعتذر : الذي ليس له
 على ما أضيف إليه شواهد باقية . وقد جوز بعضهم : اعتذر على غير ما يعقل، من اعتذار
 الخلق، على التعظيم، وإزالة التهم . فقليل : كذب على الله . وأخبر عنه بغير الحق، ما
 اعتذر . ويقال : بر . ولا يقال : اعتذر . ولا يقال في موضع تبرير : ههنا نفسه، كما قيل : نزه
 نفسه .

ولا يقال : إنه مشغول، لقول الله : ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ الرحمن : 29 ، لأن المشغول :
 المانع له من غير . والله تعالى لا يمنعه كثير ما دبر من أضعاف . وتفسير ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾
 الرحمن : 29 ، أن من شأنه أن يجيب سائلا، ويشفي مريضا، ويغني فقير . وما يُعرف منه،
 من طوله وفضله .

ومن : ولا يقال : إن الله في صناعة . ولا هذا صناء¹²⁶ الله، يراد به صنعه .
 ولا يقال : يمس شيئا، ولا يمسّه شيء، ولا يحل فيه شيء، ولا يقرب هو من شيء،
 قرب المسافر²⁷ . ولا يقرب به شيء، ذلك القرب وكذلك القول في البعد، على هذا
 المعنى .

ومن : إن الله تعالى خالق كل شيء .
 ولا يجوز أن يقال لأحد : هذا ولد الله . وهذه زوجة الله، ولا هؤلاء بنوه وبناته؛ لأنه
 خالقهم، كما يقال : سماءه وأرضه وخلقته وكتبه ورسله .

²⁴ - في النسخة ب : " الله " .

²⁵ - في النسخة ب : " بالله " .

²⁶ - في النسخة ب : " ولا صنعته " .

²⁷ - عُرف المشبهة بذلك .

ولا يقال : هذه قميص الله، ولا رداؤه، ولا عله ولا خف . ما أشبه هذا، وإن كان الله تعالى، الخالق لذلك، والمالك لـ . وكذلك هو خالق جميع الجوارح . فلا يقال : هذه عين الله، ولا يده، ولا رجله، ولا ما أشبه هـ . فلا تجوز إضافته إليه .

ولا يجوز عليه ما استقبح، وإن كان محتمل المعنى؛ لأن القول في هذا إنما هـ¹²⁸ تسليم، وأمور موضوعة، لا على قياس وتشبيه .

فلا يجوز على الله²⁹ ، إلا ما أجازته العلماء، وحسن من أسمائه لحسن، وصفاته العبد .

ومن غير (...)³⁰ لا يوصف الله تعالى بالصعود، ولا النزول³¹ . ولا يقال : حواه مكان، ولا خلا منه مكان³³ ، ولا لازقه مكان³⁴ ، ولا فارقه مكان - سبحانه ! لم يزل قبل المكان، فاستغنى ربنا عن المكان .

ولا يوصف بالقعود، ولا القيام، ولا الكسل، ولا التواني، ولا الخلوة، ولا الفترة، لا السهو، ولا الغفلة، ولا اللهو، ولا الشك، ولا الجهل، لا الندم ولا النطق، ولا السكوت .

ولا يقال : أفسد، إذ خلق الفسا . بل خلقه لجميع ما خلق، صلا¹³⁵ منه لا فساد، وعدل منه لا جو .

ولا يقال جار، ولا أربى، ولا أزنى، ولا أسرق، ولا أفذ³⁶ . وهو تعالى خلق جميع ذلك سبحانه ﴿لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ الأعراف : 54 .

28 - سقط من النسخا ب .

29 - سقطت من النسخا ب .

30 - في النسخا ب (زيادة حرف الواو

31 - في النسخا ب) : " بالنزول " .

32 - بذلك قال المشبه .

33 - سقطت من النسخا ب .

34 - سقط من النسخا ب .

35 - سقطت من النسخا ب .

36 - سقطت من النسخا ب .

ولا يوصف بالضجر، لأن الضجر فيه اغتمام، فيه كلام وتضجر³⁷ . ومنه ضجر الناق . وهو أن تكثر الرأ . ويقال : إنها الضجو .

ولا يوصف بالملل، ولا الملل ولا السأم . وكله واحا . ومعنا : أن يمل شيئاً ويعرض عنه . يقال : رجل ، ول ، وامرأة كذلك .

فإن قيل بالخبر الذي روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : تكلفوا من العمل ما تطيقون؛ إدا¹³⁸ الله¹³⁹ يمل حتى تملو⁴⁰ . فإن صح الخبر، فإن معنا : إن الله لا يغضب عليكم، ولا يقطع عنكم ثوابه، حتى تتركوا العمل، وتزهّدوا في سؤاله، والرغبة إليه، ملا . وليس بملل في¹⁴¹ الحقيقة . ووجه ثا⁴² : أن الله لا يمل إذا مللت . ومثل : ذ : قولك في كلام العرب : هذا الفرس لا يفتر حتى تفتر الخيل، يريد بذلك لا يفتر إذا فترت الخيل . ولو كان المراد هذا، ما كان له فضل عليها، إذا فترت والماد بهذا أنها لا تفتر، إذا فترت .

ذ ل تأبط شر⁴³ . ويقال لخلف الأحمر⁴⁴ :

37 - سقطت من النسخا ب .

38 - سقطت من النسخا ب .

39 - سقطت من النسخا ب ، وبسقوطها - أي لا - كان المعنى قبيحا، فوجب التنبيه والتنبية .

40 - لم أجده بهذا اللفظ، وأقرب ما وجدته ما جاء من طريق عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، قول الرسول صلى الله عليه وسلم : اكلفوا من الأعمال ما تطيقون، فإن الله - عز وجل - لا يمل حتى تملو . حاشية مسند الإمام أحمد، طبعة الهيئة القطرية للأوقاف، ج4 ، ص08 ، رقم الحديث 0398 .

41 - سقطت من النسخا ب .

42 - في النسخا ب : قال : " ثا " .

43 - هو ثابت بن - لابر بن سفيان، من شعراء الجاهلية ولا ريب، وأمه يقال لها أميمة ولدت خمسة نفر أحدهم تأبط شرا، وهو لقب لقيه به قومه لقصة تروى، انظر ديوان تأبط شرا وأخباره، جمع وتحقيق وشرح : علي شاكرا، دار الغرب الإسلامي، ص63 .

44 - خلف الأحمر الشاعر صاحب البراعة والآداب . يكنى أبا مخرز، مولى بلال بن أبي بريدة . حمل عنه ديوانه أبو نواس ، وتوفي في حدود الثمانين ومائة . وكان راوية ثقة علامة يسلك الأصمعي طريقه ويحذو حذوه حتى قيل : هو معلم الأصمعي . انظر كتاب الو في بالوفيات لصلاح الدين - ميل بن ابيك الصفدي، باعتناء محمد الحنجري، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، مؤسسة الريان، بيروت، 1430 هـ / 009 : م ، ج13 ، ص53 .

صُلِّيتَ مِنِّي هَذَا بِخَرْقٍ لَا يَمْلُ الشَّرَّ حَتَّى يَمْلُو¹⁴⁵
 ولم يرد أن¹⁴⁶ يمل الشر، إذا، و. ولو أراد كذلك، ما كان فيه مدح، لأنه بمترلتها.
 وإنما أرا¹⁴⁷ أنهم يملوا الشر. وهو لم يمل. وقول: رِقَ الخرق الظريف، في سماحة
 ونجد.

فصل:

قال النقاش⁴⁸: لا يدخل في أسماء الله الحسنى كثير، مما وصف به نفسه. وإن كان
 الفعل مضافا إليه، فليس يُدعى زارعا ولا زراة. وإن كان¹⁴⁹ قال: ﴿أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ
 ﴿الواقع: 4. i.

ولا يُدعى ماكرا ولا مكار⁵⁰. وإن كان¹⁵¹ قال: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ
 خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ آل عمران: 4. i.

ولا يُدعى خادما ولا خدء. وإن كان قال: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ النساء:
 42. 52. ولا بانيا، ولا بناء، ولا فارشا، ولا فراشا، ولا ماهدا ولا مهَّاد. وإن كان

⁴⁵ - من قصيدة إن بالشعب الذي دون سله، هذه القصيدة مما اختلف في نسبتها لقائله. انظر ديوان تأبط شرا
 وأخباره، ص 247.

⁴⁶ - في النسخا ب: "ب".

⁴⁷ - في النسخا ب: "المرأ".

⁴⁸ - النقاش هو محمد بن الحسن الموصلي أبو بكر ت 351. مقرئ مفسر رحال جوالا. من مصنفات:

'الغاية'، شفاء الصدور في التفسير، وغريب القرآن، والسنا وغير ذلك، رقم الترجمة 41، ص 54،
 انظر السيوطي، معجم طبقات الحفاظ، إعداد دراسة الشيخ عبدالعزيز عز الدين، عالم الكتب، الطبعة الأولى
 404. هـ، وكتاب الضياء لسلمة العوتبي ج 38، نسخة المكتبة الشاملة الإباضية.

⁴⁹ - سقطت من النسخا ب).

⁵⁰ - سقطت من النسخا ب).

⁵¹ - سقطت من النسخا ب).

⁵² - سقطت من النسخا ب).

تعالى (....) ⁵³ : ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ

﴿٤٨﴾ الذاريات : 17 - 8 .

ولا يُدعى مستقرضا، ولا مشترى . وإن كان تعالى قال : ﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ الحدي : 18 قال : ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ التوب : 11 ، ونحو ذلك، مما يكثر إحصاء .

ولا يقال : يا جل .

ومن غير الضياء ⁵⁴ : ولا يقال : بقى فلان بين الله والشمس .

مسأل :

ولا يرقى الراقي بكلام لا يعرفه؛ لأن ¹⁵⁵ لا تأمين ل .
ولا يقولوا : أخذت بكذا وكذا، إلا أن يقولوا : أخذت بالله .
ولا يقال ⁵⁶ : المستعان بالله . ولكن يقال : الله المستعان .
ولا يجوز أن يقال : ليس وراء الله منتهى . فليس لله وراء ولا قدا .
ويكره أن يقال : لا والحمد لله . ولكن يقال : لا والله الحمد .
ولا يقول ¹⁵⁷ أحدك : عبدي وعبدي . ولكن يقولوا : فتاي وفتاني ⁵⁸ .

⁵³ - في النسخا ب (زاد قال " .

⁵⁴ - سبق تعريف .

⁵⁵ - ست من النسخا ب .

⁵⁶ . في النسخا ب : يقولوا .

⁵⁷ - في نسخ ب : بدون النون

⁵⁸ - الحديث ما جاء من طريق أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يقولن أحدكم عبدي وأمي . كلكم عبيد الله وكل نسائكم إماء الله . ولكن ليقول : غلامي وجاري، وفتاي وفتاتي " . انظر : صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم النيسابوري (ت 61) بشرح النووي، اعتنى به لأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج ١ ، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب حكم إطلاق لفظة العبد والأمة والمولى والسيد، ص ١ ، رقم الحديث (249) .

ويكره أن يقولوا : قوس قزح . وقزح⁵⁹ : اسد¹⁶⁰ شيطا . ولكن يقولوا : قوس الله .

ولا يقال كنت في جنازة ف . . ولكن يقال : تبعت جنازة فلا .

ويقال لله : المنفرد وحد .

ولا يجوز أن يقال : ما أبى فلان على الله؛ فإن الله أعز من أن يبى على . ولكن يقال : ما عز

فلانا بالله .

ولا بأس أن يقول الإنسان : إن الله عزيز في ملكه . وبالله التوفيق .

⁵⁹ - في النسخا ب (أسقط تقطتا الزا .

⁵⁰ - سد ت من النسخا ب .

الباب ثامن والثمانون والمائتان

في الكيفية والأينية واللمية والكمية¹⁶¹

فلا تجوز¹⁶² على الله تعالى¹⁶³ الأينية والكمية والكيفية . فهو كذلك؛ لأن الأينية إنما هو سؤال عن المكاد .⁶⁴ يقال : أين هو؟ والله يستحيل أن يكون في مكاد . كيف وهو الخالق للمكان؛ لأن من كان له مكان، فله حد والمحدود مخلوق .

وأما اللمية، فهو طلب العدا . ومعنا : لم كان كذلك؟ وأراد ب : لم كان وجد الباري سبحانه؟ فهذا محال؛ لأنه تعالى واجب الوجود، لا أول لوجود . وهذا إنما يقال لمن لم يكن فكاد⁶⁵ وإن أراد أن الله لأي علة فعل هذه الأفعال؟ فمحال أيضا، لأنه لو كان لفعله علة، لكان لا تخلق تلك العلة، إما أن تكون قديمة، فاقتضت قدم معلولها . وهذا محال وجود الأفعال، فيما لم يزل . وإن كانت تلك العلة محدثة، اقتضت تلك العلة إلى علة أخرى، لكونها فعلا، فيؤدي إلى ما لا نهاية ل . وهذا محال . وإن استغنت العلة عن العلة، استغنت الحوادث كلها عن العدا ، وقال الله¹⁶⁶ تعالى : ﴿لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ الأنعام : 3 .

وأما الكيفية، فهو استخبار عن الهيئة والصورة واللون ، والله تعالى لا هيئة له، ولا لون لا يقدره فهم، ولا يصوره فك . وما خطر في القلب، أنه كذلك ، فاعلم أنه تعالى بخلاف ذلك .

وأما الّحمي ، فهو عبارة عن المقدار والعدد ومحال أن يكون الباري سبحانه ذا عدد ومقدار . وقد تقدم بطلان هذا . قال المؤلف⁶⁷ : لعل غلطا من الكاتب .

⁵¹ - في النسخة ب : لم يذكر عنوان الباب، وذكر رقمه "188" .

⁵² - في النسخة ب : يجوز .

⁵³ - س د ت من النسخة ب .

⁵⁴ - س د ت من النسخة ب .

⁵⁵ - في نسخة ب : بمكاد .

⁵⁶ - سقطت من النسخة ب .

⁵⁷ - س د ت من النسخة ب .

في المسألة لا يجوز أن يقال : إن الله تعالى مبين للعالم، ولا مفارق للعالم، ولا مماس للعالم⁶⁸ ، ولا مجاور للعالم .

قال أبو سعيد⁶⁹ -⁷⁰ : (...) لا يعجبني أن يقال : إن الله كلف العباد ما يكتسبون⁷² . ولكن يعجبني أن يقال : كلف العباد ما يطيقون⁷³ . وبالله التوفيق .

58 - سقطت من النسخة ب).

59 - سبقت ترجمة .

70 - سقطت من النسخة ب).

71 - في نسخة ب) : زاد حرف الواو .

72 - في النسخة ب) " يطيقون .

73 - سقطت من النسخة ب).

الباب التاسع والثمانون والمائتان في الحروف¹⁷⁴

لا يجوز أن يوصف الله تعالى، ولا أن يذكر (...)⁷⁵ : خمسة أشياء . وهم : كيف ،
وأين وحيث، ولم، ول .
فمن وصفه، أو ذكره بكيف، فقد طلب له عيا .
ومن وصفه أو ذكره بأين، فقد طلب له مكان .
ومن وصفه، أو ذكره بحيث، فقد ثبت له حلولا واستمكا .
ومن وصفه، أو ذكره بلم، فقد سأل عن فعلا . والله تعالى : لا يجوز أن يسأل عن
فعله، لأنه تعالى قال : ﴿لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ الأنبياء : 3 . ولا يجوز أن يقال لله : لم
يزل، ولا يزال، حتى يوصل ذلك بصفة من صفات الله؛ لأن هذا الكلام، إذا لم يوصل،
كان مشورا، لا معنى له، ولكن يقال : لم يزل الله علما ، ولا يزال علما⁷⁶ ، ولم يزل
ندرا، حتى يصح الوصف له . ويكون له معي .

مسألة :

لا يجوز أن يقال : إن الله¹⁷⁷ غاب عن العيون، وحل مكنود . إله أن يقولوا : غابت
العيون
عن نظر ولا يجوز أن يقولوا⁷⁸ : مكنود .

⁷⁴ - في النسخة ب) : لم يذكر عنوان الباب، وذكر رقمه "189" .

⁷⁵ - في النسخة ب) : زاد الله .

⁷⁶ - سقط من النسخة ب) .

⁷⁷ - سقطت من النسخة ب) .

⁷⁸ - في النسخة ب) : يقال .

مسألة :

ا- حمد لله، حمد الشاكريين : لا يجوز : ويجوز : ا- حمد لله حق حمد .
 وقيل : لا يجوز أن يقال : لم يزل إلهاماً مطلقاً، حتى يقولوا : لم يزل إلهاماً مألوه سيكود .
 ا قيل : جائز أن يقال : لم يزل إله ولا يجوز أن يقال لله : يستم .

مسألة :

(...) ⁷⁹ العلي الأعلى : قال : يريد بذلك، رفع المقدار، وارتفاع المتر لا يجوز أن يريد :
 في مكان رفيع ، وإنما يريد رفع المتر والشأ .

مسألة :

ولا يجوز : يا عماد من لا عماد له، ويا ظل من لا ظل له، ويا كثر من لا كثر لـ .
 وبالله التوفيق .

¹⁷⁹ - في النسخة (ب) زيادة "في".

الباب ا سعون والمائتان

في ليت¹⁸⁰

وسأله عن قول القائل : يا ليت كان كذا وكذا . هل يجوز؟
 قال : هذا تمنى أن يفعل الله به الخي . قلت : فالتمني المكروه ما هو؟ يتمنى ما رزق غيره، من
 المسلمين، أن يرزق مثله . فجاء⁸¹ الدليل على إجازة : قول مرة - عليها السلام -
 : ﴿قَالَتَ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا﴾ مرة : 3 .

مسألة :

وجائز للإنسان قولاً : ليت شعري عن كذا وكذا، لما روي عن النبي - صلى الله عليه
 وسلم - أنه قال : ليت شعري ما فعل أبوي، فأنزل الله عز وجل¹⁸² عليه : ﴿وَلَا تَسْأَلْ
 عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ البقر : 119 . ومعنى ليت شعري : أي ليت لم ي، وما يشعروا :
 أي وما يدريك . وسمي الشاعر شاعراً، لأن الشاعر يفطن بما لا يفطن به غيره من معانيه،
 وبالله التوفيق .

³⁰ . في النسخا ب) : كينه .

³¹ - سقطت من النسخا ب) .

¹⁸² - سقط من النسخا ب) .

الباب الحادي ، التسعون والمائتان

في الملائكة وما جاء في ذلك

قيل : إن الله تعالى خلق الملائكة من نور . وقيل : من ريح، والجنان من نار⁸³ ، والنار من النور . وسميت ملائكة، لتبليغها رسائل الله تعالى إلى أنبياء - عليهم السلام - أخذ من الأولك وهي الرسل . ومن الملائكة من لو أمره الله أن يبتلع السماوات والأرضين جميعا وما فيهن، لابتلع ذلك .

مسألة :

واختلف الناس في الملائكة، هل مكلفون؟ أم لا؟ فقال بعض المسلمين : مأمورون منهون، لقوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ الأنبياء : 9 . وقوله تعالى : ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ النحل : 10 . وقال بعضهم : هم مقصورون مضطرون إلى طاعة الله . قال بعض المسلمين : وقلنا إنهم مجبولون على الطاعة، لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمروا . وبالله التوفيق .¹⁸⁴

⁸³ في النسخة ب : زاد آل التعريف .

³⁴ - س د ت من النسخة ب .

الباب الثاني والتسعون والمائتان في الملائكة . هل يعصون الله أم لا؟

قال بعض المسلمير : وقوله : إنهم مجبولون على الطاعة، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمروا .

قال أبو سعيـ⁸⁵ : وقد عرفنا من قول الشيخ أبي الحس⁸⁶ ، في قول الله تعالى : ﴿يُعَلِّمُونَ¹⁸⁷ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ البقر : 102 ، (...) ¹⁸⁸ أولئك الشياطينُ . ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ﴾ البقر : 02 . يعني وما أنزل السحرُ على الملكين هاروت وماروت ، أي لم ينزل عليهما . ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ﴾ البقر : 102 ، وما يعلمان هما أحداً ، وإنما كانا يقولان : السحر كذا وكذا ، ﴿فَلَا تَكْفُرُ^ص﴾ البقر : 02 ، أي فلا تفعل كذا وكذا فتكف . وبالله التوفيق .

35 - سبقت ترجمة .

36 - أبو الحسن محمد بن الحسن السعالي التزوي ، عاش في آخر القرن الثالث والقرن الرابع الهجري ، عالم فقيه من بلدة سعال من أعمال ولاية نزوى ، وكان ممن أخذ عنه العلم الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد بن برك . من آثاره العلمي : مسائل عديدة في كتب الأثر . انظر معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية للسعدي ، ص 10 - 11 .

37 - في النسختين (ا) و (ب) : يعلمان .

88 في النسخة (ب) زاد ثم .

الباب الثالث والتسعون والمائتان

في الملكين الحافظين

قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝ كَرَامًا كَتَبَ ۝﴾ الانقطاع : 0 . قيل : لكل واحد من بني آدم عليه السلام مذكران : عن يمينه ملك وعن شماله ملك . فالذي عن يمينه يكتب الحسنات، والذي عن شماله يكتب السيئات ، قلمهم : لسانه، ومداهم : ريق . ومجلسهم : على شارب . فإذا عمل العبد حسنة⁸⁹ ، كتبها الملك، صاحب اليمين عشرًا، ولم يشترط شيئًا على صاحب الشمال . وإذا عمل سيئة قال صاحب اليمين : قف سبع ساعات، لعله يستغفر أو يتوب، فإذا لم يستغفر ولم يتوب من بعد سبع ساعات، كتبها واحد . ووكل الله بكل عبد ملكين بالنهار، وملكين بالليل، يتعاقبان . وبالله التوفيق .

⁸⁹ في النسخة ب : زاد أ ل التعريف .

الباب الرابع والتسعون والمائتان

في إبليس لعنه الله ، والجن والشیطان ، وما جاء فيهم

قال المؤلف : إبليس - لعنه الله - أبو الجن ، كما أن آد - عليه السلام - أبو البشر .
وقيل : إن أب¹⁹⁰ الجن غير إبليس ، وإبليس ليس من الملائكة⁹¹ ، لأن الملائكة لا عصون الله ، والجن مكلفون كالإنس ، ودليل تكليفهم - في سورة الرحمن - : قوله تعالى : ﴿ يَمْعَشَرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ ﴾ الرحمن : 3 . وقول : ﴿ سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ ﴾ الرحمن : 1 . وهم الجبر . والإنس : والشيياطين ، وهم كفرة الجبر .
وحجة المسلمين على تكليفهم قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ الذاريات : 56 ، أي لأمرهم أن يعبدوا . وبالله التوفيق .

⁹⁰ - في النسخة ب :) أب . وهو خطأ ، لأن اسم إن منصوب .

⁹¹ - الآية قوله تعالى : ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ الكهف : ٥٠ .

الباب ا. مامس والتسعون والمائتان¹⁹²

في الجن هل¹⁹³ يدخلون في بني آدم أم لا؟

قال¹⁹⁴ بعض المسلمير : محال أن يدخل الجسم في الجسم، فيكون جسمان في
 . >¹⁹⁵ واحد، فيسكن الجنسان في > ز واحد، محال سكون الجنس إلى غير جنس .
 وقال بعضها : محال أن يكون أيضا جنسان من جنس واحد، في حيز واحد . وقال
 آخروا : يجوز دخول الجن في الناس، واحتجوا بقوله تعالى : ﴿يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ
 الْمَيْمَنِ﴾ البقر : 75 . له علم منهم بالتأويل . وقال آخروا⁹⁶ : يجوز هذا، ويجوز هذا،
 إلا أنه لا علم لنا بذلك . وبالله التوفيق .

32 - سقطت من النسخا ب .

33 - سقطت من النسخا ب .

34 - في النسخا ب : فقال .

35 - في النسخا ب : في موضه .

36 - سقطت من النسخا ب .

الباب السادس والتسعون والمائتان

في الجن هل يعلمون الغيب أم لا؟

قال بعض المسلمير : إن ذلك محال⁹⁷ ، لأن في ذلك فساد دليل الأنبياء - عليهم السلام - وقد قال الله تعالى فيه⁹⁸ : ﴿أَن لَّوْكَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ س : 14. وقال بعضه : يجوز ذلك في أحاديث لهم ذكروه .

واختلف الناس في الشياطين، هل يعلمون ما في قلوب الناس أم لا؟ فقال بعض المسلمير : يعلمون ما يحدث في القلب، وليس ذلك بغيب؛ لأن الله تعالى جعل عليه دليلاً، ومحال أن يدخل قلب الإنسان مثل ذلك، فإذا حدثت نفسك بالصدقة، عرفوا ذلك بالدلائل، فينهوك عن ذلك . وقال آخرون : إن ذلك غيب، ولا يعرفونه، وأنت إذا حدثت نفسك بالصدقة، فهاك عنها الظن بالتخصيص . وقال بعض : يدخلون قلب ابن آدم، يعرفون ما يريد فينهون . وبالله التوفيق .

¹⁹⁷ يدل عليه قول الله تعالى : ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ

يُجْعَلُونَ ﴿٦٥﴾ النمل: ٦٥.

⁹⁸ - سقطت من النسخا ب .

الباب السبع والتسعون والمائتان في إلقاء الشياطين الكلام على الكهان

وأما إلقاء¹⁹⁹ الشياطين الأحاديث على الكهان، فإنه قد²⁰⁰ قيل ذلك، أن يسترقوا السمع قبل مبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، كانت الشياطين - لعنهم الله - تسترق السمع من السماء، وتلقيه على الكهان، فتزيد الكهان فيه كلاماً من قبله . وبالله التوفيق .

¹⁹⁹ - في نسخة ب) : لقا "

²⁰⁰ - سقطت من النسخة ب) .

الباب ثامن وأسعون والمائتان

في رؤية الجن وغرورهم

قال المؤلف : قد قيل : إن أبا الجن سأل الله : أن يرى ولا يُرى، وأن يكن مسكنه تحت الثرى، فجعل له ذلك . فمن قال : إن الجن يُروْنَ، فقد كذب القرآن، لأن الله تعالى يقول : ﴿ إِنَّهُ يُرِيكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾¹ الأعراف : 17 .

مسألة :

ومن قال : إن الجن يراهم بنو آدم ويكلمونهم، وأن السحرة ينقلبوا حماء . قال أبو محمد-⁰¹ : إن تاب وإلا برئ منه . قال الشيخ أبو محمد : قد قال بعض : إن الجن يراهم بنو آدم ويكلمونهم، وأن السحرة ينقلبوا حماء .

قال : وأقوا إن من تاب، ورجع عن قوله هذا، وإلا برئ منه .

قال الشيخ أبو محمد-⁰² : لا يجوز لأحد أن يقول : إن أحدا من بني آدم يرى إبليس - لعنه الله - لأن الله تعالى يقول : ﴿ إِنَّهُ يُرِيكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾² الأعراف : 17 : والله أعلم . وبه التوفيق⁰³ .

¹¹ - سبقت ترجمة .

¹² - سبقت ترجمة .

¹³ - سقطت من النسخا ب .

الباب التاسع والتسعون والمائتان
في ذكر انقلاب إبليس لعنه الله والجر⁰⁴ ،
والشياطين⁰⁵ ، والسحرة عن صورهم

قال الشيخ أبو سعي⁰⁶ : ومن قال : إن الجن يتصورون في صورة الدواب، فـ في أن ظواهر الأخبا : أن الجن قد يكون منهم ذلك، أن يتشبهوا بصو²⁰⁷ الإنس والدواب والطير، وأنهم يطيرون، على معنى الطير، في معنى صور الطيو .
وكذلك بعض الإنس، ممن يضاف إليه السر، من يكون منهم نحو هذ⁰⁸ (...)
⁰⁹ وليس ذلك عندي بمعدوم من انس كما ليس بمعدم من الجر ، ولسنا ممن يدعي ذلك على الحقيقة، ولا ينفيه على الحقيقة، إلا أن يصح معنا ذلك . وبالله التوفيق .

⁰⁴ - سقطت من النسخا ب) .

⁰⁵ في النسخا ب : " والشيطان .

⁰⁶ - سبقت ترجمته .

⁰⁷ في النسخا ب : ' بصور .

⁰⁸ في النسخا ب) : ذلك .

⁰⁹ في النسخا ب (زيادة هذ .

الباب الثلاث المائة

في اختفاء إبليس والجن والحكمه²¹⁰ في تغية هم عن الأبصار

من كتاب المجالس¹¹ :

الجواب : من ذلك أن الله تعالى خلق الشياطين، في أقبح صورة، وأشنع هيئة، فلو جعله الله ظاهرا لخافه بنو آدم، فأخفاه لئلا يخافوه، وجعله بحيث استعان بهم ونحو مكرهم، وأيضا فإن للمؤمنين أعداء ظاهرين وهم الكفار، فأمرُوا بالجهاد معهم ظاهرين، وجعل الشياطين مستورين¹²، فأمرُوا بالجهاد معه في السر، لينالوا أجر الجهاد الظاهر، والجهاد الباطن . وبالله التوفيق .

¹⁰ . في النسخا ب) : بالحكمه .

¹¹ - ربما قصد كتاب المجالس والمسائرات للقاضي النعمان بن محمد ت 63) .

¹² . سقطت من النسخا ب) .

الباب الحادي ، الثالث المائة

في خلق إبليس - لعنه الله - والحكمة في ذلك

وذكر معصية¹³ لله عز وجل

فإن قال قائل : أخبرني عن إبليس، من خلقه؟ قل: الله خلقه . فإن قال : هو خير، أم شر؟ قل: إن كنت تعني بدن إبليس وخلقه شر، تعني أطاعه ذلك أم معصية؟ فبدن إبليس ليس طاعة ولا معصية وإن كنت تعني أشر هو، تعني كثير الشر، ومحب للشر، فنعم فعله . قال المؤلف : وقد كان إبليس عبداً صالحاً مؤمناً، فانتقل من الإيمان إلى الكفر، بسوء اختياره، ولم ينتقل عن خلقته إلى غيرها، وأنه عبد الله تعالى ، قبل خلق آدم بثمانين ألف سنة، يعبد الله، ثم كفر بسبب سوء لآدم، وتلك السجدة كانت طاعة لله تعالى، أن لا وسجد فكفر وتولى فولاه الله ما تولى، وأصله جهنم، ا ساءت¹⁴ مة ير . وإنما خلقه الله، كما خلق غيره من الخلق؛ ليأمرهم بعبادته أمراً اختيارياً، فمنهم من آمن ومنهم من كفر، وكلا الفريقين من المؤمنين ، الكافرين، فعل ما فعل باختياره، من غير جبر من الله - تعالى الله عن ذلك . والله التوفيق .

¹³ . في النسخا ب) : وذكر المعصية .

¹⁴ - سقطت الهمزة المتوسطة في النسخا ب) .

الباب الثاني والثلاث المائة
في الاستعاذة من إبليس - لعنه الله -
ومعانيه : والحكمة في ذلك .

قال الله تعالى : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ النحل : ١٨ .
ومعنى الاستعاذة في اللغة : هو الامتناع . وقوله تعالى : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ الناصر : 1
و﴿بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ الفلق : أي (...)²¹⁵ امتنع ب . فأعوذ بالله : ألوذ بالله . وأستعيز بالله :
أستعين بالله . وقوله : معاذ الله : أي أعوذ ب . فأمرنا الله : أن نستعيز من إبليس . وأمر الله
واجب . علينا أن نفعل . وبالله التوفيق .

¹⁵ في النسخة ب : زيادة حرف الواو .

الباب الثالث والثلاثون في استدلال إبليس - لعنه - على العبد إذا همَّ بالطاعة وكيفية ذلك

سألت بشير²¹⁶ بن من هم بالحسنة يفعلهم . كيف يصل إبليس إلى علم ذلك، إن كان يصل؟ قال : اختلف في ذلك . فأما المعتزلة، فإنهم يقولون : إن إبليس إنما يصل إلى ذلك بالآل . هل أن يتناول الرجل بالرمح وغير . وقال آخرون غير ذلك . وأصح ما سمعت : أن قلب ابن آدم، مثل القارورة، في جوفها نار²¹⁷، قال : نور يبصر من خارجهم¹⁸ . فإذا همَّ العبد بالحسنة، سطع ذلك النور إلى دماغه، فيفترق على ثلاثة أقسام .

والشهوة مركبة في ابن آدم . وهي طبع فيه، على قدر الجور . فإذا كان كذلك، أظل إبليس على ذلك النور، وأعان الشهوة على تضعيف ذلك النور، فغلبت الشهوة . وقال ، عبيد بن محمد¹⁹ : يوجد في الحديث : أن الإنسان إذا أراد فعل الطاعة، سطع في جوفه إلى دماغه نور، فيراه إبليس . فيحول بينها وبينه، ويمنيه بالماضي، حتى يمنعه من فعل الطاعة . وقال : إن جوفه مثل القارورة . فإذا فعل الطاعة، انفتح لها فم، سدع منه ذلك النور . قيل :

¹⁶ - بشير بن محمد بن محبوب أبو المنذر القرشي المخزومي، فقيه عالم، عاش في القرن الثالث الهجري، أخذ العلم عن والده . - لفظ عن أبي معاوية عزان بن الصقر وتوجه بالسؤال إلى الفضل بن الحواري، وكان مرجع عصره في العلم والقضاء، وومما قيل فيه : " فإذا كان هذا قول بشير فكيف يكون غيره من أهل الضعف وقلة البصير . " عاش آخر عمره في مكة حتى مات سنة 273 هـ، ومن آثاره العلمية كتاب الخزانة ومتاب البستان في الأصل والآب الرضف في التوحيد وغيره . انظر : معجم الفهلاء والمتكلمين الإباضية للسعداء ، ج ، ص 75 ، رقم الترجمة 74 .

¹⁷ . في النسخة (ب) : " .

¹⁸ . في النسخة (ب) : " خارجهم " .

¹⁹ - يعني بواحد من الإثنين، إما سعيد بن محمد بن سعيد الحنات أبو القاسم، عاش في القرن الثالث الهجري، من قر نزوى، أخذ العلم عن والده، وعاصر من العلماء . - مد بن محبوب . وإما سعيد بن محمد بن هاشم بن غيلان، عاش في القرن الثالث الهجري، نشأ في بيت علم وشرف، فقد كان أبوه وجده من كبار العلماء في عصرهم، ولعله أخذ عنهم، نقل عنه علي بن محمد . انظر : معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية للسعداء، الطبعة الأولى، ج 1 ، ص 107 رقم الترجمة 34 ، و ص 108 ، رقم الترجمة 38 .

فأجاب بما لا²²⁰ قيل : كيف يعلم إبليس بما في الإنسان، إذا أراد فعل شيء من الطاعة؟ والله أعلم . وبه التوفيق .

²⁰ . في النسخة ب : الما ، ومؤكد أنه أخطأ لعدم اتساقها مع السياق .

الباب الرابع والثلاث المائة

في مكاييد إبليس ووسواسه وتزيينه

ودعائه إلى المعاصي

قيل: إن الشيطان قاعد في جانب القلب الأيسر²¹، واضع خرطومه على فم القلب يوسوس. فإذا ذكر الله خسر. وإذا لم يذكر الله وسوس. فهذا الوسواس الخناس، الذي ذكره الله تعالى. وخرطومه كخرطوم الكلب - فيما قيل - فمن أطاعه في وسواسه، ضل وغوى. ومن خالفه، اهتدى، ورجع الشيطان منهزه.

ومعنى إضلال الشيطان: الدعاء إلى الضلالة، والتزين للكفر. فمن أطاعه ضل وغوى. ومن عصاه، سلم واهتدى. وليس إليه من الضلالة شيء، كما ليس للنبي - صلى الله عليه وسلم - من الهداية شيء. ولو كانت لضلالة إليه، لأضل الخلق أجمعين.

فإذا أطاع العبد الشيطان في وسوسته، واتبع ذلك قيل: أضله الشيطان. كل ذلك لأجل ما دعا إليه وزينه، من فعل الكفر. فإبليس داع لذلك²²² الكفر. فالبارئ تعالى، خالق²²³ أفعال العباد، من ذلك الكفر²²⁴ والضلال. فإذا ضل العبد، بسوء اختياره، تركه الله تعالى في ضلال. ولم يوفقه ولم يعصم. وخلق الضلال على يديه، من فعله للضلال الكفر. فهذا إضلال²²⁵ الله للعب. والضلال²²⁶ الشيطان: التزين والدعاء والوسوس. وقد تقدم ذلك وكفى. وبالله التوفيق.

²¹ - في النسخا ب: " الأيسر من القلب " .

²² - في النسخا ب: (إلى .

²³ - في النسخا ب: (خلق .

²⁴ - سقطت من النسخا ب: (.

²⁵ - في نسخا ب: (ضلالا " .

²⁶ - في النسخا ب: (ضلالا " .

الباب ا. مامس والثلاث ائمة
في إرسال إبليس اللعين²²⁷ على ابن آدم
وتسليطه عليه وبيان ذلك

الإرسال في كلام العرب على ثلاثة أوجه :

أحده²⁸ : إرسال²²⁹ الخبر، كإرسال الريح العقيم : قال تعالى : ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ الذاريات : 11 .

وإرسال التخلية، كما يقول الرجل لصاحبه : أرسلت دوابك على هذا العلف، أي لم تمنعها منه بالحبس .

وإرسال إبليس - لعنه الله - : هو إرسال التخلية قال الله تعالى : ﴿أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ مز : 33 . أي خليناهم، فلم نمنعهم بالقسر والاضطرار . وذلك أنه عز وجل نهي إبليس وجنوده عن الكفر والدعاء إليه، والأمر به، من غير جبر منه تعالى لذلك³⁰ .

فالبارئ - تعالى - لم يأمر إبليس وجنوده، ويرسلهم على الناس، تسليطاً عليهم بالكفر والفساد؛ لأنه تعالى يقول : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ النحل : 10 . لا ي . ولو سلطه وجنوده على العباد، أمرا لهم بذلك، كما يأمر عباده الحذر من الشيطان، بقوله تعالى : ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ فاط : ، لأن الله تعالى، لا يوقع العداوة بين إبليس وجنوده وبين آدم و²³¹رش بينهما . لذا لا يفعله حكيم عليم إله عظيم ، تعالى الله عن ذلك .

²⁷ - في النسخة ب : لعنه الله .

²⁸ - في نسخة ب : فأحده .

²⁹ - في النسخة ب : كإرسال .

³⁰ في نسخة ب : ' بذلك .

²³¹ - هكذا رسمت في النسختين، ولم أجد لها معنى.

مسأل :

وعن إبليس - لعنه ا - والعباد كيف ظفر بالعباد من الشرق إلى الغرب؟ قال : قد ذكر الله : أن له قبيلة، وهم عوان . وقد سمى الشياطين أقران . قلت : وعلى الجس³² ، له دخول وسلطان، كما على الإنس؟ قال : العصاة كلهم، له عليهم سلطان . وأما القرآن فلم يأت بفرق ذلك . وبالله التوفيق .

³² - في النسخا ب) : مر .

الباب سادس والثلاث المائة في الفرق بين الوسواس والخاطر

قيل : إن الخاطر خاط د خاطر الإلهام، وخاطر الوسواس .
فخاطر الإلهام : ما حملك على معالي الخلاق والإصابة في جميع الأسباب .
وخاطر الوسواس : ما يوقعك في الأباطيل، ويصرفك عن الحق، ويلقيك في الحسابات
الكاذبة، والظنون الرديئة، والأخلاق الدنية . وبالله التوفية .

الباب السبع والثلاث المائة

في كيفية الوسوسة والإلهام في القلب

الوسوسة إذا دخلت القلب، فكالدخان في البيت . فما دام الدخان في البيت، فالبيت مظلم، حتى يخرج الدخان منه²³³ فيضي . فكذلك القلب . فم²³⁴ دامت الوسوسة فيه، فهو س مظلم فإذا خرجت الوسوسة من القلب، وثبت فيه الإلهام، يكون القلب منورا، يبصر الحق من الباطل .

والوسوسة من الشيطان . والإلهام من الملك الملهم، قاعد عر²³⁵ يمين القلب . وإبليس نحو يسار القلب ، ومسكنهم : الصدر . وقد ذكرنا شرح ذلك، في كتاب التاج³⁶ . وبالله التوفيق .

33 - في نسخة ب) : منه الدخان .

34 - في نسخة ب) : م .

35 - سقطت من النسخة ب) .

36 - سبق الكلام عن .

الباب ثامن والثلاث المائة في الخواطر وأقسامها

من كتاب المجالس³⁷ :

قال : الخواطر على أربع : خاطر من الله، يدعو العبد إلى الانتبا .
 وخاطر من الملك، يدعو إلى الطاء .
 وخاطر من النفس : يدعو إلى التزير²³⁸ والتنعيم في الدن .
 وخاطر من الشيع ن، يدعو إلى الحقد والحسد والعاد .
 وبالله التوفيق .

³⁷ - سبق الكلام عنه .

³⁸ - في النسخا ب : (التزير " .

الباب التاسع والثلاث المائة

فيما يخطر على القلب من الإلحاد في الله ²³⁹

قال المؤلف : كل شيء خط ⁴⁰ ، أو تصور في الأوهام، فالبارئ بخلافه؛ فإن ذلك مخلوق؛ لأن من اطمأنت نفسه إلى موجود، ينتهي إليه فكره، فهو كافر مشب . وإن اطمأنت نفسه إلى النفي المحض، فهو معطل كاف .

فمن اطمأنت نفسه إلى شيء، ينتهي إليه فكره وخاطره، مما يلحد في الله ويكفره، فينفي ذلك عنه . و ل : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ^ص وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ الشورى : 1 . هذه جملة التوحيد ⁴¹ ، يقولها ⁴² ، يعتقدها بعد نفيه، ما خطر في قلبه، من الكفر والإلحاد . وإلا فهو هالك . وبالله التوفيق .

39 - سقطت من النسخا ب .

40 - سقطت من النسخا ب .

41 - سقطت من النسخا ب .

42 - في النسخا ب : " أ .

الباب عاشر والثلاث المائة

في ذر طاعة الله تعالى وطاعة الشيطان

وشرح ذلك وأحكامه²⁴³

قال القاضي أبو محمد بن محمد بن نجاد بن موسى بن نجاد⁴⁴ : قال²⁴⁵ قيل : من أجاب ناطقا فقد عبد . قال : إن كان الناطق²⁴⁶ عن الله، فقد عبد الله . وإن كان الناطق عن إبليس، فقد عبد إبليس . فمن قال غير هذا، فعليه إقامة الدليل .

مسألة :

وأما قولك : إن قوما يعبدون الشيطان . فإن عني بالعبادة، أنهم يطيعون الشيطان فصدقه²⁴⁷ وإلا نتزعزع أنهم يتخذونه إلهًا بطاعتهم إياه، فكذب . ولكنه وليه . وهم أولياؤه، بطاعتهم إياه، فيما أعد الله عليه من النازعات . وزعم أنهم لو كانوا يعبدون الله ما عذبهم . وبالله التوفيق .

الجواب : أنهم قد عبدوا الله، ببعض عبادة . وذلك أنهم وحدوه، وأطاعوه ببعض طاعته ولم يعبدوه حق عبادة . وحق عبادته أن يطيعوه فيما أمرهم بتركه، مما أعد لهم من النار، على فعل⁴⁸ ، ويعملوا ويقولوا جميع ما أمرهم به، مما أعد لمن فعل ذلك الجن .

¹³ - سقطت من النسخة ب .

¹⁴ - هو أبو محمد بن نجاد بن موسى بن إبراهيم المنجي من أهل منح، ومن ذرية الشيخ نجاد بن إبراهيم المنجي، الذي بيته بيت علم وفضل، ومن أشيخاه القاضي أبو الحسن الهجاري ت 502 هـ، وهو كذلك من قضاة الإمام محمد بن غسان، ومن قضاة الإمام خنيس بن محمد، وقد كان من علماء الطائفة الرستاقية آنذاك، من مؤلفاته الأكلية وحقائق الأدلة، الجزء الأول منه في الأصول، وكذلك كتاب الحوالة، وكتاب البصائر والإرشاد، في الولاية والبراءة، مات مقتولا، قتله الإمام راشد سنة (13 هـ) بتصرف / انظر : البطاشي، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، الطبعة الثانية 419 هـ / 998 . م الجزء الأول ص 53، وما بعده .

¹⁵ - سقطت من النسخة ب .

¹⁶ - في نسخة ب : " النطق .

¹⁷ - سقط من النسخة ب .

¹⁸ - في نسخة ب : فعله .

غير : قال : إن عبادة إبليس لا تست²⁴⁹ عبادة سجود ولكن عبادته طاعة . فمن طاعته
الكذب والزنا واللواط وشرب الخمر، وأدق من ذلك، حتى الغيبة والنميمة؛ وخيانتك
لأخيك في مال . وبالله التوفيق .

الباب الحادي عشر والثلاثمائة

في خاتمة الكتاب ببداية الهداية وبداية الضلالة

قال المؤلف : فبداية الهداي : أن يطيع الله وحده، ويكفر بالشیطان وحزبه ويخالفه في جميع ما يدعو إليه، مما يورد النا . وتنزّد قولك وعملك واعة اذك، من العيوب : دقيقها وجليلها، وأعظمها ، وأصعبها، وأود . هـ .

وعلى المرید الهداية، رفض المدح، وحب السمع . فما حب المدح و سمعة إلا من الريا . والله تعالى يقول : ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ الكهف : 10 . فما دام المرء في قلبه هذا، فهو غير مهت .

وبداية الهداية في علاج ذلك : أنه إذا دخل قلبه ⁵⁰ حب المدح والسمع . وعرف ذلك من نفسه، نأ ذلك عن قلبه . وعلم أن ليس له عذر، في قبول حب المدح والرياء والسمعة، وإن قل ذلك . ففريضة على المكلفين أجمعين، كراهية المدح وحب السمع . وعلى من أحس بذلك، أو بشيء من ذلك في قلبه، أن ينفيه عن نفسه، ويستغفر ربه، من حبه للمدح، وقبوله ل . يقول : اللهم إني أستغفرك، وأتوب إليك، من كل ما خالفت فيه رضا .

وبداية الضلالة والردى : هي ضد ما وصفنا، من بداية الهداي . ولهذا شرح طويل، أن لو استقصينا عليه . والمرید قد يكفيه هذا ودونه، لمن أراد الله له الهداية؛ لأن هذه النكتة التي نكتناها، في هذا الباب، تكفي عن كتب كثيرة، من كتب الواعظين . والحمد لله رب العالمين .

وصلّى الله على رسوله سيدنا محمد وآل ⁵¹ . وسلم تسليما كثير . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

⁵⁰ - سقط من النسخا ب .)

⁵¹ - سقطت من النسخا ب .)

فصل 252

قيل : إن الليل والنهار والماء والنار والرياح كلها أجسام مية . وتحرّ بها القدر . ولهب
النا . قال بعض : إنه جسد . والريح من ابن آد عرض . والرماد جسد . والسحاب²⁵³
والنجوم والشمس والقمر و لسماء والأرض : أجسا . وهي مسخر . والبرق والنجاسات :
أجسا⁵⁴ . وإواء جسد . قيل لأبي الحسر : مم هو ؟ قال : لا أدري .
والعد : علماء . والعقل : عقلا . وكلاهما عرض .
والظل وظلام الليل وضوء النهار ، والحركات في الإنساد . والسحر والمرض والفعل
والقوة والضعف والنوم والخدمة والأعمال ، كلها أعراض . وكل ما كان من أحداث
الدهر ، فهو عرض : هل الموت والأمراض ، وما أشبه ذلك .
وأجمعوا أن الشهوة مخلوقة وهي عرض .

فصل :

عن سلمان الداري²⁵⁵ قال : لطف الله بعباده ، أن قصر له²⁵⁵ منه معرفته ، حتى لا تتكدر
عليهم نعمائ . وذلك أنه لو لم يزل عليهم في صفته إلا آية واحدة ، ويجعلها جملة لهم
كافية . وهي قوله تعالى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ الشورى : 11 . وأنزل في
صفته ألف سورة بسورة البقر . وجعل لهم أن لا يسعهم إلا حفظها ، وإلا كفروا بدون
ذلك ، هللكوا إلا أن يشاء الله منهم إن شاء نجاه آخ . ولتكدت عليهم الحياة ، كما قال
فلما كان في كل ذلك لا يبلغون²⁵⁶ إلى كنه معرفته ، وكان في الاختصار كذلك أيضا .
فآل كله إلى²⁵⁷ معنى واحد ، كان التخفيف²⁵⁸ على العباد في الحكمة ، أولى من

52 - في النسخا ب : قال غير " .

53 - سقطت من النسخا ب .

54 - في النسخا ب : أقسا " .

55 - لم أجد له ترجمة .

56 - في النسخا ب : يبلغو .

57 - سقطت في النسخا ب .

التكليف، فيما لا يطاق . وبالله التوفيق . وهو حسبنا، ونعم الوكيل، نعم المولى، ونعم النصي .

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد النبي (...)⁵⁹ ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليه (...)⁶⁰ .

58 - في نسخة ب: تخفيف .

59 - في النسخة ب: زاد الأُمم .

50 - في النسخة ب: زاد كثير .

وقع الفراغ، من كتابة هذا الكتاب وهو كتاب النوا " ء صر في توحيد الله الغفور الشكو . ألفه الشيخ العالم الفقيه عثمان بن أبي عبد الله الأصم عن الفحشا . وكان سبب تأليف : سأله إياه أخوه إبراهيم بن محمد السعالي، لما سأ ولد أحمد متعلم .
والحمد لله .

وكان تمامه يوم الخميس، لليلة إن بقيت من شهر جمادي الأولى، سنة ستة وسبعين سنة ومائة سنة وألف سنة من الهجرة ، على يدي مالك قرطاسه، الفقير لله تعالى : عبد الله بن بشير بن مسعود بن سعيد بن عمر الحضرمي الصحاري بيد ²⁶¹ \

(تم بحمد الله الوهاب منح هذا الكتاب المسى كتاب النور مختصر في توحيد الله الغفور ألفه الشيخ العالم عثمان بن أبي عبد الله الأصم عن الفحشاء وكان سبب تأليفه سأله إياه أخوه إبراهيم بن محمد السعالي، لما سأ ولد أحمد متعلم .
وكان تمامه يو له من شهر شوال سنة 1338 في عصر الإمام المؤيد الزاهد المجد ذي الأفعال المرضية والرتبة العلية سالم بن سعيد الخرصي هذا نسخ لأخيه شيخ الإسلام مفتي الأنام عظيم السجايا وجيل العطايا الشيخ الهمام صنو الإمام ناصر بن راشد الخروصي بقلم الفيد ذي العج والتقصير سالم بن سعيد ²⁶² \

51 - في نسخة (ا) .

52 في نسخة (ب) .

لخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبالعمل بطاعته تطيب الحياة وتنتزل
البركات، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين محمد النبي الأمين صلى الله
عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين .

تم بحمد الله تعالى تحقيق كتاب النور — إن صح ما قدمته تحقيقاً —، ونسأل
الله أن يؤاجرنا ومن ساعدنا فيه .

في هذا القسم من — دقيق — من الباب 286 — بين فيه الشيخ العلامة و
عبدالله عثمان الأصم عن الفحشاء — أصمنا الله من الفحشاء — أمور كثيرة
وقضايا خطية ، فبين رحمه الله ما لا يجوز على الله تعالى، تزيها للمولى عز وجل،
مع التعليل في المسألة ليخاطب بذلك العقول النيرة والقلوب الحية؛ وتطرق
لموضوعات عقدية شتى ، تربوا عن العشرين باباً ..

وختاماً أسأل الله العلي القدير أن يتقبل منا هذا العمل الذي يبدو فيه التقصير
جليلاً لا غبار عليه، والله نسأله العفو عن الزلل والسهو والغفلة .
وصلّى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب
العالمين .

الفهارس

فهرس الآيات

م	الآية	السورة	موقعها في الكتاب
1	﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبَّهُمْ﴾	سورة البقرة الآية 46 .	ص 37
2	﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾	سورة البقرة الآية 102	ص 50
3	﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ﴾	سورة البقرة الآية 102	ص 50
4	﴿وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ﴾	سورة البقرة الآية 102	ص 50
5	﴿فَلَا تَكْفُرْ ^ط ﴾	سورة البقرة الآية 102	ص 50
6	﴿وَلَا تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾	سورة البقرة الآية 119	ص 48
7	﴿يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ^ج ﴾	سورة البقرة الآية 275	ص 53
8	﴿وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ^ط وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾	سورة آل عمران الآية 54	ص 41
9	﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾	سورة النساء الآية 142 .	ص 41
10	﴿إِنَّهُ يُبَرِّدُكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ^ق ﴾	سورة الأعراف الآية 27	ص 56
11	﴿لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ^ق ﴾	سورة الأعراف الآية 54 .	ص 39
12	﴿وَيَمَكُرُ اللَّهُ ^ط ﴾	سورة الأنفال الآية 30	ص 30
13	﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ﴾	سورة التوبة الآية 111	ص 42

		وَأَمْوَالُهُمْ بِأَنْ لَّهُمُ الْجَنَّةُ ﴿٤٩﴾	
14	﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾	سورة النحل الآية 50	ص 49
15	﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ﴾	سورة النحل الآية 90	ص 64
16	﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾	سورة النحل الآية 98	ص 60
17	﴿فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾	سورة الكهف الآية 80 .	ص 37
18	﴿وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾	سورة الكهف الآية 93	ص 25
19	﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾	سورة الكهف الآية 110	ص 72
20	﴿قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا﴾	سورة مريم الآية 23	ص 48
21	﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً﴾	سورة مريم الآية 81 .	ص 32
22	﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾	سورة مريم الآية 83	ص 64
23	﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾	سورة طه الآية 73 .	ص 32
24	﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾	سورة الأنبياء الآية 23	ص 33
25	﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾	سورة الأنبياء الآية 29	ص 49
26	﴿أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾	سورة سبأ الآية 14	ص 54

27	﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ ^ج	سورة فاطر الآية 6	ص 64
28	﴿يَحْسِرَةَ عَلَى الْعِبَادِ﴾ ^ج	سورة يس الآية 30	ص 26
29	﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾	سورة الصافات الآية 12 .	ص 9 - 30
30	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ^ص	سورة الشورى الآية 11	ص 9 - 73
31	﴿فَلَمَّاءَ اسْفُونَا أَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾	سورة الزخرف الآية 55	ص 26
32	﴿إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾	سورة الذاريات الآية 41	ص 64
33	﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ ^{٤٧} وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمُهْدُونَ﴾ ^{٤٨}	سورة الذاريات الآية 47 و 48	ص 42
34	﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾	سورة الذاريات الآية 56	ص 52
35	﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾	سورة الرحمن الآية 29 .	ص 38
36	﴿سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾	سورة الرحمن الآية 31	ص 52
37	﴿يَمَعَشَرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ﴾	سورة الرحمن الآية 33	ص 52
38	﴿أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾	سورة الواقعة الآية 64	ص 41
39	﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾	سورة الحديد الآية 18 .	ص 42
40	﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾ ^{١٠} كَرَامًا كَتِيبِينَ﴾ ^{١١}	سورة الانفطار الآية 10	ص 51
41	﴿بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾	سورة الفلق الآية 1	ص 60
42	﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾	سورة الناس الآية 1	ص 60

فهرس الأحاديث

1. الله أفرح بتوبة العبد من رجل نزل منزلاً وبه مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه، فوضع رأسه فنام نومة، فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله، قال أرجع إلى مكاني، فنام نومة ثم رفع رأسه فإذا راحلته عند ص9! .
- ! . الله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله في أرض فلا ص9 .
3. كان الله لم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء". ص33.
1. " صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقة ص6 .
5. اكلفوا من الأعمال ما تطيقون، فإن الله — عز وجل — لا يمل حتى تملوا". ص40.
6. لا يقولن أحدكم عبدي وأمي . كلكم عبيد الله وكل نسائكم إماء الله . ولكن ليقولن : غلامي وجاريتي، وفتاي وفتاؤي ". ص42.

فهرس الأعلا :

١. إبراهيم بن محمد السعالج ص 17
٢. أبو الحسن محمد بن - سن السعالج التروي ص 50
٣. أبو القاسم سعيد بن محمد بن سعيد الحتات، أو سعيد بن محمد بن هاشم بن غيلان ص 61
٤. أبو سعيد الحسن بن يسار البصري التابعي ص 31
٥. أبو سعيد الكدومي، محمد بن سعيد الناعي ص 12 - 15 - 57
٦. أبو علي موسى بن علي بن عزرة البكري الإزكوي ص 9
٧. أبو محمد عبدالله بن محمد بن بركة السليمي البهلوي ص 12 - 13 - 56
٨. الإمام السالمي أبو محمد عبدالله بن حميد بن سلو ص 15
٩. بشير بن محمد بن محبوب القرشي المخزومي ص 61
١0. تأبط شرا ص 40
١1. خلف الأحمر ص 40
١2. سالم بن سعيد القويطعي ص 22
١3. سلمان الداري ص 73
١4. عبدالله بن بشير بن مسعود بن سعيد بن عمر الحضرمي الصحاري ص 21
١5. القاضي أبو محمد نجاد بن موسى نجاد المنحي ص 70
١6. محمد بن خميس بن محمد السيفي ص 18
١7. محمد بن سعيد القلهازي ص 17
١8. محمد بن محبوب بن الرحيل المخزومي ص 35
١9. النقاش، محمد بن الحسن الموصللي ص 41

قائمة المصادر والمراجع:

١. القرآن الكر: .
٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ن. 352 ، ترتيب الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان .
٣. صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم النيسابوري؛ ت61 (بشرح النووي، اعتنى به الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .
٤. صحيح مسلم شرح النووي، اعتنى به أبو الفضل الدمياطي، دار البيان العربي، 006! .
٥. حاشية مسند الإمام أحمد، طبعة الهيئة القطرية للأوقاف .
٦. المعجم الوسيط ، قام بإخراجه : إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن، وحامد عبد القادر، ومحمد علي النجار، طبعة المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ترك .
٧. إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، للشيخ سيف بن حمود البطاشي، الناش : مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية، الطبعة الثانية، 1419 هـ 1998 .
٨. معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية قسم المشرق ، فهد بن علي بن هاشل السعدي، مكتبة الجيل الواعد الطبعة الأولى 1428 هـ 2007 .
٩. تحفة الأعيان، للشيخ نور الدين السالمي، د 332 ، مكتبة الاستقامة، 435 — — ٢013 .
10. النصوص في أئمة بني خروص، العلامة محمد بن خميس بن محمد السيفي العقري الترو: د 333 هـ ، دراسة وتحقيق : المعتصم بن خالد الخروصي، مطبعة نزوى الحديث ٢008 .
11. الموسوعة العمانية، وزارة التراث والثقافة، مسقط، سلطنة عمان، 1434 [— — ٢013 .
12. نزوى عبر الأيام معالم وأعلام، ناصر بن منصور بن ناصر الفارسي، أصدرته إدارة نادي نزوى، الطبعة الأولى 415 [994 .
13. العنوان عن تاريخ عمان، الشيخ العلامة سالم بن حمود بن شامس السيابي العماني، مكتبة الضامري، سلطنة عمان، الطبعة الثانية 436 [٢015 .

14. . اللعة المرضية من أشعة الفقه الإباضية، العلامة نور الدين عبدالله بن حميد السلم ت 332 هـ ، اعتنى بـ : سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني، الناش : ذاكرة عمان، سلطنة عما - مسقط، الطبعة الأولى 435 هـ - 2014 .
15. . كتاب الضياء للعلامة أبي المنذر سلمة بن مسلم العوتي، تحقيق مصطفى بن محمد شريف والحاج سليمان بن إبراهيم بابيز الوارجلاني، طبعة وزارة الأوقاف و شؤون الدينية، سلطنة عمان، الطبعة الأولى، 1436 هـ / 2015 م .
16. . كتاب الوافي بالوفيات لصالح الدين خليل بن اييك الصفدي، باعتناء محمد الحُجيري، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، مؤسسة الريان، بيروت، 1430 هـ / 2009 .
17. . رسالة محققه في مكتبة كلية العلوم الشرعية، حققه : دود بن علي بن سيف المقرشي بحث تخرج سنه 431 هـ 2010 .
18. . بحث تخرج بعنوان : الشيخ أبو عبدالله الأصم وأراؤه العقدية، لحميس بن ناصر الرزقي، كلية العلوم الشرعية، سنة التخر - 1425 هـ 2004 .

فهرس المحتويات

الرقم	العنوان	الصفة
1	المقدمة	1
2	خطة البحث	4
3	ترجمة المؤلف	9
4	وصف النسخ الموجودة للمنحوتة	21
5	نص التحقيق	23
6	الباب السادس والثمانون والمائتان يما يجوز من الصفات وما لا يجوز	24
7	الباب السابع والثمانون والمائتان في التعجب	34
8	الباب ثامن والثمانون والمائتان في الكيفية والأينية واللمية والكمية	44
9	الباب تسع والثمانون والمائتان في الحروف	46
10	الباب ا سعون والمائتان في ليت)	48
11	الباب الحادي ا التسعون والمائتان في الملائكة وما جاء في ذلك	49

50	الباب الثاني والتسعون والمائتان في الملائكة . هل يعصون الله أم لا؟	12
51	الباب الثالث والتسعون والمائتان في الملكين الحافظين	13
52	الباب الرابع والتسعون والمائتان في إبليس لعنه الله ، والجن والشیطان ، وما جاء فيهم	14
53	الباب الخامس والتسعون والمائتان في الجن هل يدخلون في بني آدم أم لا؟	15
54	الباب السادس والتسعون والمائتان في الجن هل يعلمون الغيب أم لا؟	16
55	الباب السابع والتسعون والمائتان في إلقاء الشياطين الكلام على الكهان	17
56	الباب الثامن والتسعون والمائتان في رؤية الجن وغرورهم	18
57	الباب التاسع والتسعون والمائتان في ذكر انقلاب إبليس لعنه الله والجر) ، والشياطين : والسحرة عن صورهم	19
58	<u>الباب الثلاث المائة</u> في اختفاء إبليس والجن والحكمه) في تغية هم عن الأبصار	20
59	الباب الحادي ، الثلاث المائة في خلق إبليس - لعنه الله - والحكمة في ذلك وذكر معصية الله عز وجل	21

60	الباب الثاني والثلاث المائة في الاستعاذة من إبليس - لعنه الله - ومعانيه : والحكمة في ذلك .	22
61	الباب الثالث والثلاث المائة في استدلال إبليس - لعنه الله - على العبد إذا هم بالطاعة وكيفية ذلك	23
63	الباب الرابع والثلاث المائة في مكاييد إبليس ووسواسه وتزيينه ودعائه إلى المعاصي	24
64	الباب الخامس والثلاث المائة في إرسال إبليس اللعين على ابن آدم وتسليطه عليه وبيان ذلك	25
66	الباب السادس والثلاث المائة في الفرق بين الوسواس والخاطر	26
67	الباب السابع والثلاث المائة في كيفية الوسوسة والإلهام في القلب	27
68	الباب الثامن والثلاث المائة في الخواطر وأقسامها	28
69	الباب التاسع والثلاث المائة فيما يخطر على القلب من الإلحاد في الله	29

70	الباب عاشر والثلاث المائة في ذر طاعة الله تعالى وطاعة الشيطان وشرح ذلك وأحكام)	30
72	الباب الحادي عشر والثلاث المائة في خاتمة الكتاب ببداية الهداية وبداية الضلالة	31
76	الخاتمة	32
78	فهرس الآيات	33
81	فهرس الأحديث	34
82	فهرس الأعلام	35
83	المراجع والمصادر	36
85	فهرس المحتويات	37